

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجي- الأغواط -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ



# خلفية المؤتمر الإفخاريسي في المغرب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

الدكتور محمد يزير

إعداد الطالبة:

راوية عزوزي

الموسم الجامعي:

1443-1442/2022-2021هـ

# شكر و عرفان

أولا الحمد و الشكر للمولى العلي القدير على توفيقه وعونه لي في إتمام هذا العمل المتواضع، ثانيا أتقدم بالشكر لمن كان له الفضل في إتمام هذا البحث الأستاذ المشرف الدكتور: **يزير أمحمد** الذي تابع خطوات انجاز هذا العمل وأمدني بتوجيهات ونصائح واستشارات قيمة كان لها الأثر في هذا البحث ولم يبخل عليا بوقته وجهده ، أسأل الله أن يجعل عمله في ميزان حسناته.

وأيضا اشكر جميع أساتذتي الأكارم الذين لم يبخلوا علينا خلال المراحل التعليمية ولا أنسى فضلهم وجهدهم المبذول أطل الله في أعمارهم جميعا وجعلهم منارة للعلم وخدمة للوطن. وأشكر لجنة المناقشة لتفضلهم على مناقشة وتقييم هذا العمل المتواضع ، وأشكر كل من ساعدني ومد لي يد العون من قريب أو من بعيد ، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي إلى كل هؤلاء ألف شكر.

# الاهداء

الحمد والشكر لله الذي هداني لانهجاز هذا العمل اهدي هذا العمل المتواضع إلى: من كان  
لهما الفضل في وصولي إلى هاته المرحلة :

إلى أغلى ما في الوجود والدي العزيزين اللذان أوصى بهما المولى عز وجل.

إلى التي دعمتني وضحت من اجلي ووقفت بجاني إليك أنت أُمي العزيزة أدامك الله فوق  
رؤوسنا إلى من شجعني ودعمني وشقي في تعليمي أبي الغالي حفظه الله وأدامه تاجا فوق  
رؤوسنا.

...إلى كل إخوتي وأخواتي ...

إلى جميع زميلاتي وزملائي في الدراسة دفعة 2021 - 2022

قائمة المختصرات :

المعنى	الرمز
طبعة	ط
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تعريب	تع
تقديم	تق
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص ص
مجلد	مج
جزء	ج
هجري	هـ
ميلادي	م

مفصلة

## مقدمة

شهد القرن العشرين تحولات واضحة في السياسة الفرنسية التي عملت على تحطيم الهوية العربية الإسلامية وقد مست دول المغرب العربي وانتهجت بذلك سياسة موحدة في تونس والجزائر والمغرب الأقصى من خلال إقامة مؤتمر أفخارستي بتونس في سنة 1930 بقرطاج وكانت هذه المؤتمرات تعقد في الدول الأوروبية المسيحية, وقد كانت لأول مرة تعقد في بلد عربي مسلم , والذي كان الأول من نوعه كونه ذو طابع مسيحي وفي بلاد إسلامية جاء بطبعته الثلاثين في قرطاج, وقد تزامن هذا الحدث بأحداث أخرى في دول المغرب العربي من نفس السنة وذلك بالاحتفال بخمسينية احتلال تونس ومثوية احتلال الجزائر وإصدار الظهير البربري 1930م بالمغرب الأقصى وقد حملت نفس الطابع السياسي الذي مهد للقضاء على الهوية العربية الإسلامية ومحو آثارها في مجتمعات المغرب العربي ولم تكن هذه الأحداث وليدة الصدفة, بل إنها كانت ذات دلالات واضحة على انه تم التخطيط لها وإقامتها في نفس الفترة أمر مريب وبها استفزاز واضح للمسلمين بالمغرب العربي وفيها ضرب للإسلام والمسلمين وتحديهم في الصميم, وهذا ما يؤكد أن الاستعمار كان هدفه الأساسي تحطيم الهوية العربية الإسلامية التي كانت منبع قوة شعوب المغرب العربي والقصد منها ضرب العرب في عقر دارهم وتهديم ما بنو وإرجاع الحملة الصليبية والمفاجئ في هذه الأحداث أنها حملت نفس الطابع ونفس الأهداف بكل من دول المغرب العربي, وقد تم تشجيع حركات التنصير والتبشير بها, ومارست عدوانا قوميا استهدف مسح هوية المغرب العربي بإقامة مؤتمر أفخارستي بقرطاج في تونس وامتد ذلك إلى باقي دول المجاورة وللتعرف أكثر على حقيقة هذه الأحداث وما تحمله من أبعاد سياسية تمس بالإسلام بقصد التوسع وإنجاح هذا المشروع التنصيري الذي عمل بكل قوة وتفنن في تنوع الأساليب للحفاظ على مصالحه وعمل على تحطيم الهوية العربية الإسلامية, ولهذا قمت بهذه الدراسة لتسليط الضوء على موضوع خلفية المؤتمر الأفخارستي في المغرب العربي .

## 1/ من أسباب اختيار هذا الموضوع :

يرجع السبب في اختياري لهذا الموضوع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية أهمها:

### أولا :أسباب ذاتية

أهمها :

- الرغبة الشخصية في اختيار موضوع موحد لدول المغرب العربي .
- التشجيع الذي تلقينته من الأستاذ المشرف الدكتور يزير محمد الذي دعمني على اختيار هكذا موضوع .
- الفضول في التعرف أكثر على المؤتمر الافخاريسي الذي مر على مسامعي في احد المحاضرات .
- الرغبة الشخصية في التعرف أكثر على هذا الموضوع بأبعاده المختلفة .

### ثانيا :أسباب موضوعية

- كون المؤتمر الأفخاريسي اقترن بظهور ثلاث أحداث مهمة في دول المغرب العربي تونس ,الجزائر ,المغرب الأقصى
- حداثة الموضوع وخطورته على مجتمع المغرب العربي كونه يمس بالهوية الإسلامية .
- إثراء المكتبة التاريخية بموضوع لما له من الأهمية .
- عدم تطرق الدراسات السابقة لموضوع المؤتمر الافخاريسي وأبعاده في المغرب العربي بشكل خاص في حدود اطلاعي

## 2/ طرح الإشكالية :

لدراسة موضوع هام يحتل من الجانب الشكلي من الأهمية البالغة في هوية المجتمع المغربي والذي تمثل في الحملة الصليبية و إيمانهم بضرورة إرجاع المسلمين إلى دين أجدادهم المسيحية, فقد ركزت فرنسا جهودها على الجانب الديني بعدما فقدت الأمل في الجانب العسكري وتأزم الأوضاع الاقتصادية بها نتيجة الحروب, فقد اقتنعت ان مصدر قوة شعوب المغرب العربي تكمن في تمسكه بالإسلام فسعت بذلك إلي إيجاد ثغور للتفريق بين الشعوب المسلمة ففرقت بذلك بين العرب والبربر وعملت على تقديم امتيازات مقابل التخلي على الهوية العربية الإسلامية وهذا ماجعلها تقدم على إقامة مؤتمر أفخارستي بتونس وتزامنه مع أحداث بمختلف المغرب العربي بنفس النسق ومن هنا وبناء على ما سبق أحطت الموضوع بإشكالية أساسية تعالج الموضوع وتتمثل في :

فماهي أهداف فرنسا من عقد مؤتمر أفخارستي ب قرطاج في تونس سنة 1930م؟ وكيف انعكس ذلك على دول المغرب العربي ؟

- وفيما تمثلت الظروف العامة لدول المغرب العربي (تونس, الجزائر, المغرب الأقصى) قبل المؤتمر الأفخارستي؟

- 3/ حدود الدراسة: الإطار المكاني للدراسة هو دول المغرب العربي تونس, الجزائر والمغرب الأقصى  
والإطار الزمني للدراسة يبدأ من 1900 إلى 1945م.

4/ الدراسات السابقة: من خلال اطلاعي على الموضوع تبين لي أن هذا الموضوع لم يحض بالاهتمام الواجب كونه يمس بأهم موضوع والذي يتمثل في المس بالهوية العربية الإسلامية, وبالخصوص خلال الثلاثينيات من القرن العشرين, ومن الدراسات التي اعتمدت عليها مقال للدكتور محمد السعيد عقيب بعنوان المؤتمر الأفخارستي في قرطاج مايو 1930 وتطور العمل الوطني بتونس, الذي بدوره قام بدراسة المؤتمر وأثرها في تونس على الحركة الوطنية التونسية.

**5/ خطة البحث:** وقمت بتقسيم البحث بعد مقدمة إلى ثلاث فصول، وكل فصل ينقسم إلى مباحث ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع، وتليها قائمة لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وتمثل خطة البحث في مايلي:

**- الفصل الأول:** في هذا الفصل حاولت الإشارة الى أهم الأوضاع العامة لدول المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) قبل المؤتمر الأفخاريسي و مامرت به هذه الشعوب من أوضاع صعبة ومتدهورة من مختلف المجالات والتي أثرت بشكل واضح على المجتمعات التي عانت من سياسة الاستعمار القمعية في شتى المجالات ولقد تطرقت في هذا الجزء إلى دراسة الأوضاع الاجتماعية، السياسية والاقتصادية في الفترة الممتدة من 1900-1930م.

**- الفصل الثاني:** وفي الفصل الثاني اعتمدت على عنوانة هذا الفصل بالمؤتمر الافخاريسي بقرطاج 1930م، وقمت بالتعريف بالمؤتمر الافخاريسي وتطرقت فيه لذكر أهم الشخصيات الفاعلة في المؤتمر الافخاريسي، كما ذكرت أهم الفعاليات والنشاطات التي أقيمت في هذه التظاهرة التي تعد الأولى من نوعها كونها حدثت في بلد عربي مسلم، وكذلك كيف امتدت من تونس بإقامة المؤتمر الأفخاريسي والاحتفال بخمسينية الاحتلال مروراً بالجزائر(الاحتفال بالعموية الاحتلال) ثم بالمغرب الأقصى (الظهير البربري 1930م)والذي حمل بدوره نفس النسق الديني الذي حارب بدوره الإسلام ومهد لتطبيق سياسة فرق تسد لإنجاح مشروعه .

**- الفصل الثالث:** وفي الفصل الأخير اعتمدت على ذكر أهم الانعكاسات الأساسية للمؤتمر الأفخاريسي على دول المغرب العربي والتي تمثلت بدورها في إقامة مراكز تبشيرية في كل من دول المغرب العربي وقد حملت في ظاهرها الطابع الإنساني بتقديم خدمات خيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين وإقامة مدارس وباطنها تبث من خلالها أفكارها التنصيرية، ولتغلغل بداخل المجتمعات العربية لمعرفة طريقة تفكيرهم وبذلك قمت بوضع نماذج للتنصير المتواجدة في دول المغرب العربي .

**- أما الخاتمة** فهي عبارة عن استنتاجات لما تطرقت له في البحث من وقائع وأحداث وآراء.

6/ المنهج المعتمد: ولدراسة موضوع البحث و لإثرائه اعتمدت على:

**- المنهج التاريخي التحليلي:** من خلال تعرضي للموضوع كان لزاماً أن أتبع المنهج الوصفي لوصف الأحداث بكل فعاليتها ومظاهرها وأوضاعها من مختلف النواحي وتتبعها زمنياً ومكانياً لإبراز الموضوع بشكله الذي يليق به، ولتقريب الصورة أكثر للقارئ ومن أجل الوصول إلى الحقائق فقد اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي بهدف تحليل المعطيات ومناقشتها في إطار سياقها التاريخي الذي نشأت فيه، فالأحداث ترتبط ارتباط وثيق بالزمان والمكان الذي ظهرت فيه، وما آتاليه السياسة في تحطيم الهوية الإسلامية وإحداث التفرقة بين الشعوب .

- صعوبات البحث:

من أهم الصعوبات التي واجهتني في إنجاز بحثي أذكر:

- صعوبة الحصول على المصادر والوثائق الأجنبية المتخصصة في هذا الموضوع .

- ضيق الوقت الذي لم يسمح لي بالتعمق أكثر في الموضوع نظراً لتشعبه.

أهم المصادر والمراجع:

أما فيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدت عليها في إنجاز هذا البحث فكان من أهمها: عبد العزيز الثعالبي في كتابه **تونس الشهيدة** الذي أفادني كثيراً من خلال مادته التاريخية كونه مصدر مهم يشهد على فترة حساسة في تاريخ تونس وقد قدم من خلاله كل ما يهم تونس من أوضاعها وما طرأ عليها من تغيرات داخلية ساهمت بشكل كبير في فضح السياسة الفرنسية القمعية إلى الرأي العام العالمي، وأيضاً كتاب لعلال الفاسي في كتابه **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ويعد مصدر مهم لدول الشمال الإفريقي لما يحمله من معلومات هامة تلمس بمختلف المجالات في الفترة المعاصرة، وكتاب لأحمد توفيق المدني في جزئه الثالث **مذكرات حياة كفاح** والذي يمثل شهادة حية عن أحداث هامة في تاريخ الجزائر المعاصر .

-بالإضافة إلى جملة من المراجع منها: محمد علي داهش في كتابه دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ,وعبد الكريم غلاب في كتابه قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ج3.

وبالرغم من هذه الصعوبات التي واجهتني خلال بحثي الا انني استطعت تجاوزها بفضل الله وتمكنت من إتمام هذا العمل بالشكل الذي هو عليه .

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت إلى حد ما في استعمال المعلومات بالشكل الصحيح وإظهارها بالشكل الذي يليق بها من الناحية العضوية والموضوعية ,وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إتمامه.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في المغرب العربي قبل المؤتمر الافخارستي  
(1900-1930م)

أولاً: الأوضاع العامة في تونس :

1) الأوضاع الاجتماعية

2) الأوضاع السياسية

3) الأوضاع الاقتصادية

ثانياً: الأوضاع العامة في الجزائر :

1) الأوضاع الاجتماعية

2) الأوضاع السياسية

3) الأوضاع الاقتصادية

ثالثاً: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى:

1) الأوضاع الاجتماعية

2) الأوضاع السياسية

3) الأوضاع الاقتصادية

## أولا : الأوضاع العامة بتونس

مرت تونس بأوضاع داخلية صعبة في بداية القرن العشرين ومست مختلف المجالات التي أثرت بشكل مباشر على التونسيين في ظل الحماية الفرنسية.

### 1) الأوضاع الاجتماعية:

عانى التونسيين من أوضاع اجتماعية صعبة خلال القرن العشرين تمثلت في أوضاع صعبة مست مختلف المجالات , كما عانى المجتمع التونسي من الفقر وانتشار كبير لظاهرة البطالة بسبب القوانين القمعية التي فرضت عليهم من طرف سلطات الحماية وانتشار ظاهرة الترحال نظرا لقلّة الأمن وبجنا عن لقمة العيش<sup>(1)</sup>.

وشهدت البلاد التونسية انخفاض في المستوى المعيشي, ونقص التغذية وعانى التونسيين من ظروف قاسية , وأصابتهم المجاعات التي انتشرت في الأوساط الشعبية , وتعرض الفلاحين لكل أشكال الابتزاز تحت ظل الحماية الفرنسية<sup>(2)</sup>.

وعرف المجتمع التونسي من تكونه لفئات متنوعة من بدو وعرب وبربر بالإضافة إلى العنصر الأوروبي من العمرين من مختلف الجنسيات الذين عملوا على استغلال الثروات التونسية لصالحهم و بدعم من السلطات الفرنسية , وكان المجتمع التونسي مضطهدا من خلال القوانين القمعية التي سلبتهم حرياتهم وحقوقهم , كما عرفت المدن الأوروبية ازدهارا على حساب المدن التونسية بجياتها الصاخبة ومغرياتها المتعددة , أما البوادي فقد استحوز الفقر على عامة الشعب<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> علي المحجوبي , جذور الحركة الوطنية (1904-1934م), تع: عبد الحميد الشابي , المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون , بيت الحكمة , ط1, تونس , ص 55.

<sup>(2)</sup> -خليفة الشاطر وآخرون , تونس عبر التاريخ -الحركة الوطنية ودولة الاستقلال , ج3, مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية , 2005, تونس, ص 47.

<sup>(3)</sup> محمد الهادي الشريف , تاريخ تونس , تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة , ط3, سراس للنشر , تونس , ص ص 105 -

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

شهدت تونس ارتفاع في النمو الديمغرافي مع بداية القرن العشرين ,وقد بلغ عدد السكان 1,74000 نسمة سنة 1911م و 2,000939 نسمة سنة 1921م وترجع هذه الزيادة الى عاملين أساسيين هما :

- انخفاض معدل الوفيات .
- تزايد نسبة المهاجرين من المستوطنين الأجانب .
- وبذلك شهدت تونس حيوية ديمغرافية ملحوظة في فترة ما بين الحربين وهذا ما يتضح من خلال الإحصاءات الرسمية بين سنة 1919-1923 اذ بلغت نسبة النمو السكاني 6,8% وبين سنتي 1944-1945م نسبة 15,7%<sup>(1)</sup>.

تم تركز الجالية الأوروبية بالبلاد التونسية فقد قدرت ب 148476 نسمة سنة 1911م ,وانتقلت بذلك ثروات البلاد لفائدة الأوروبيين وخاصة الفرنسيين وتم بذلك إفقار جل التونسيين واستغلالهم تحت ظل الحماية الفرنسية مما أثر سلبا على الأهالي<sup>(2)</sup>.

ومست بمختلف مصالح فئات المجتمع التونسي ,وقد أنهكهم الجوع ولم يجدوا ما يسدون به رمقهم في حين أن المعمرين يعيشون حياة البذخ والترف<sup>(3)</sup>.

كما تميز سكان الأرياف بتونس بتضاعف أعدادهم خلال هاته الفترة وتناقص المساحات مواطن الشغل و توفيرها في خدمة المعمرين الأوروبيين في فترة ما بين الحربين<sup>(4)</sup>.

(1) - خليفة الشاطر ,مرجع سابق ,ص 46.

(2) - علي المحجوبي ,الحركة الوطنية التونسية بين الحربين ,منشورات الجامعة التونسية ,1986م ,معهد التربية والتكوين المستمر ,تونس ,مج 2,صص 17-18.

(3) - نفسه ,ص 18.

(4) - محمد الهادي الشريف ,مرجع سابق ,ص 105.

تأثر السكان التونسيين بغلاء المعيشة في هذه الفترة العصيبة, ومعاناتهم التي أثرت بالسلب على أوضاعهم الصحية<sup>(1)</sup>.

تميزت تونس بانتشار الأمية بها لدى أغلب السكان, وارتفاع كبير لعدد السكان بصفة مستمرة وسريعة للغاية خاصة بعد سنة 1920 م ويدل هذا الارتفاع الى مجموعة من العوامل التي ساهمت بشكل كبير في زيادة عدد السكان منها:

- - الانخفاض التدريجي في عدد الوفيات .

زوال الأوبئة الكبرى كالتييفوس, والكوليرا والجذري وحمى المستنقعات ...

- تناقص المجاعات والتحسين النسبي للحالة الصحية للسكان (حملات التلقيح...).

وقد اتسم المجتمع التونسي بخليط من السكان نتيجة الاستيطان وجلب سلطات الحماية لمعمرين من مختلف الجنسيات..<sup>(2)</sup>.

## 2) الأوضاع الاقتصادية:

عملت السلطات الفرنسية على استغلال الموارد الأولية التي كانت تفتقر اليها ولقد وجهت بما يخدم المصالح الفرنسية, ولقد هيمنة على جل القطاعات ويتضح هذا من خلال الفوائد الموجهة لفائدة الرأسماليين الأجانب<sup>(3)</sup>.

ولأن الاقتصاد الفرنسي كان بحاجة الى المواد الأولية فقد استنزفت ثروات البلاد الباطنية مثل الفوسفات والمعادن الغير الحديدية, التي كانت تستغل بما يخدم الاقتصاد الفرنسي, أما التجارة

<sup>(1)</sup> علي المحجوبي, الحركة الوطنية التونسية... ,مصدر سابق, ص 45.

<sup>(2)</sup> أحمد القصاب, تاريخ تونس المعاصر (1881-1956م), تع: حمادي الساحلي, الشركة التونسية للتوزيع, ط1, 1986, تونس, ص ص 267-268.

<sup>(3)</sup> علي المحجوبي, جذور الحركة الوطنية... ,مصدر سابق, ص 26.

الخارجية فقد تمثلت في تصدير المواد الأولية واستيراد منتجات مصنعة<sup>(1)</sup>, وإعادتها إلى الأسواق التونسية بأسعار تنافسية وكان القصد من هذه العملية هو مزاحمة المنتجات المحلية ونظرا للظروف السائدة في تلك الفترة فقد عانى الأهالي من مختلف الميادين ,وعانى التجار والحرفيين من الأهالي من تردي الأوضاع بسبب ما فرض عليهم ولقد أدى هذا إلى عدم تجاوز اليد العاملة المحلية مع المتطلبات الجديدة التي فرضها الاستعمار<sup>(2)</sup>.

ونظرا للظروف الصعبة بتونس قام البشير صفر خطاب في 24 مارس 1906م في مناسبة تدشين مأوى العجز بحضور المقيم العام ستيفن Stephen pichon وطرح من خلاله أوضاع تونس الاقتصادية المتردية قدم من خلالها وقدم اقتراحات لصالح التونسيين أهمها :

- إعانة الحرفيين ودعمهم على مجابهة مزاحمة المنتجات الأوروبية التي تعتمد على الآلات وتنافس السلع المحلية .

- الاعتناء بالفلاحين وإشراكهم في مشاريع إحياء الأراضي .

- تقديم القروض للفلاحين بشروط ميسرة<sup>(3)</sup>.

- حماية أراضي الفلاحين من أطماع الأوروبيين.

ولقد لقيت هذه الاقتراحات ترحيبا من طرف المثقفين الفرنسيين وساندوه ,أما المعمريين فقد رأوا في ذلك خطرا وتهديدا على مصالحهم الاقتصادية بتونس وطالبوا الحكومة الفرنسية بالقضاء عليها من بدايتها لأنها تهدد مصالحهم<sup>(4)</sup>.

وعلى اثر ذلك أعفى البشير صفر من مهامه في ادارة الأوقاف ,وأبعد من العاصمة وأدى خطابه الى غضب الصحف الفرنسية مثل المعمر الفرنسي وتونس الفرنسية<sup>(1)</sup>.

(1)-محمد الهادي الشريف ,مرجع سابق ,ص 103.

(2)- خليفة الشاطر وآخرون ,مرجع سابق ,ص 103

(3)- نفسه ,ص ص-67,68.

(4)- خليفة الشاطر وآخرون ,مرجع سابق ,ص 68.

تم استغلال أوضاع التونسيين بحاجتهم واستغلالهم في الأعمال الشاقة بدعوى ان الفرنسي لا يقوم بالأعمال الشاقة وتم استغلالهم في الأعمال الشاقة وتم استغلالهم بأجور زهيدة , كما عانى العمال من انخفاض في الأجور وانتشار البطالة (2).

تم إنجاز مشاريع فرنسية بتونس ب: احداث شبكة حديثة من الطرقات والسكك الحديدية والمطارات والموانئ, ولم تكن هذه الانجازات موجهة لخدمة التونسيين بل كانت موجهة لخدمة الاقتصاد الاستعماري داخل البلاد التونسية وخدمة للمصالح الأمنية , ولربط المنافذ البحرية بمراكز الثروات المنجمية (3).

تم فتح الأسواق الخارجية لضرب السلع المحلية لمنافسة التجار التونسيين البسطاء الذين كانت تجارتهم عبارة عن صناعات يدوية بسيطة مثل صنع الشاشية , ونجد أيضا ورشات صناعية بسيطة وآلات يدوية بسيطة كان يفتتات منها التاجر التونسي مثل ورشات الصناعة التقليدية , و ورشات حرفية لصناعة النسيج بآلات بسيطة يدوية الصنع (4).

ولقد شهدت هذه الصناعات الحرفية في الحواضر منافسة قوية من طرف المنتجات المصنعة الأوروبية وتأثرت تأثرا شديدا بالمنافسة الخارجية وانعكس ذلك عليها بانتشار الفقر بالبوادي (5).

وغزت الأسواق التونسية الداخلية بالسلع الفرنسية وتم فرض النموذج الأوروبي من خلال المنتجات التي غزت الأسواق المحلية واستهوت هذه السلع الطبقات المتوسطة وحتى المتواضعة الحال من السكان , وتزايد استيراد المنتجات المصنعة وتضرر أرباب الصناعات وصغار التجار المحليين , ولقد كان من نتائج ارتفاع نسق استيراد البضائع المصنعة 18 ألف طن 1918م الى 320 ألف طن سنة 1919م

(1) أحمد القصاب , مرجع سابق , ص 490.

(2) - علي المحجوبي , الحركة الوطنية ... , مصدر سابق , ص 120.

(3) - الشاطر وآخرون , نفسه , ص 68.

(4) - نفسه , ص 53.

(5) - محمد الهادي الشريف , مرجع سابق , ص 107.

، وشهدت الصناعات التقليدية ركودا تضرر من جرائه أصحاب الصناعات اليدوية وصغار التجار وانخفاض أسعار السلع المستوردة مقارنة بالبضائع المحلية<sup>(1)</sup>.

### القطاع الزراعي:

استولى المعمرون على الأراضي الفلاحية الخصبة التي قدرت ب 35,600 هكتار 3، فقد سلبوا من الفلاح البسيط أرضه وأصبح عاملا بها لصالح المعمرين وطردهوا وأصبحوا مستأجرين أو عاطلين ، وقد انتشرت زراعة الكروم في الضيعات الفرنسية الكبرى أو المزارع الايطالية الصغرى وذلك لوجود اليد العاملة الأوروبية المؤهلة ، ولقد استولى المعمرون على أحصب الأراضي بتونس واستخدموها بما يدر عليهم من أرباح<sup>(2)</sup>.

فقد هيمنت عليه السلطات الفرنسية وجعلتها في خدمة المعمرين فقد امتهنوا زراعة الحبوب والخضر وتربية الماشية والأبقار والخنازير وقد تحصلوا على أرباح ذات أهمية على حساب التونسيين<sup>(3)</sup>.

أما القطاع التجاري :هيمنت عليه سلطات الحماية وجعلته في خدمة المعمرين بما يخدم مصالحهم التجارية من خلال غزو الأسواق الداخلية بالسلع الأوروبية وخاصة الفرنسية وبأسعار أقل من السلع المحلية محاولة بذلك كسر السوق الداخلية وإفقار التجار البسطاء وتم بذلك الاعتماد على التوسع في مختلف المجالات التجارية<sup>(4)</sup>.

وتم إنشاء دكاكين لبيع المنتجات والأحذية والمواد الغذائية والأسمدة وقطع الغيار و...ومعامل للحداذة والنجارة وتم إنشاء معامل لإصلاح الآلات الزراعية ومعامل للحداذة و النجار<sup>(٥)</sup>..

(1)- خليفة الشاطر ،مرجع سابق ،ص 8.

(2)- أحمد القصاب ،مرجع سابق ،ص 88.

(3)- نفسه ،ص 92.

(4)- محمد الهادي الشريف ،مرجع سابق ،ص 113.

ولقد شهدت الفترة الممتدة من فيفري 1925-1929م ازدهارا نسبيا في الوضع الاقتصادي وبما أن تونس أرض فلاحية تعتمد في اقتصادها على ما تجنيه من هذه الأراضي واتبعت سياسة نزع الأراضي وتمليكها للمعمرين قصد استثمارها وهددت بذلك الشعب التونسي بالفقر, باسم القوانين وانتزعت منهم لقمة عيشهم و شردهم من أراضيهم وممتلكاتهم<sup>(1)</sup>.

ولم تكتفي فرنسا بذلك فقد زاد استغلال الموارد المنجمية ومنحت الكثير من التسهيلات للمعمرين<sup>(2)</sup>.

ونظرا لهاته الأوضاع السيئة التي عانى منها التونسي قامت إضرابات جمعت العديد من العمال التونسيين المضطهدين الذين طالبو بحقوقهم المسلوبة.

### الأوضاع السياسية:

يتمثل الوضع السياسي في تونس من خلال تشكل أحزاب وتنظيمات سياسية تدافع عن القضية التونسية وعن حقوق الأهالي المضطهدين, فقد ظهرت حركة الشباب التونسي في سنة 1907م نتيجة للأوضاع التي فرضتها سلطات الحماية من قمع وظلم واضطهاد باسم التحضر والقانون ولقد عملت هذه الحركة الشبانية على كشف وفضح الهوية الاستعمارية, والوقوف بوجهها وقامت بدورها التوعوي وبالتعبئة الشعبية ضد الاستعمار وقد قادها أعضاء جريدة الحاضرة التي تأسست في 1888م<sup>(3)</sup>.

(1) - علي البلهوان, تونس الثائرة, مؤسسة هنداوي, 2017, المملكة المتحدة, ص 26

عبد العزيز الثعالبي: 1874-1944م ولد بتونس في عائلة من أصل جزائري زاول تعليمه بجامعة الزيتونة من أبرز أعماله

كتابه تونس الشهيدة الذي لقي صدى واسعا في العالم وعمل على فضح السياسة الفرنسية, ونفي بسببه وقدم القضية

التونسية في باريس. لتفاصيل أكثر ينظر لكتاب: علي المحجوبي, الحركة الوطنية التونسية... مصدر سابق, ص 55.

(2) - محمد الهادي الشريف, مرجع سابق, ص 102.

(3) - الحبيب ثامر, هذه تونس, مطبعة الرسالة, مكتب المغرب العربي, ص 8.

ومن أبرز شخصيات حركة الشباب التونسي: المحامي علي باش حامية من المصلحين المعجبين بالحضارة الأوروبية و المحافظين على دينهم الإسلامي , كما أن هذه الحركة لم يكن لها برنامج سياسي واضح , فقد كان هدفها مقاومة المشاريع الاستعمارية والدفاع عن حقوق التونسيين وقد شنوا حملات عنيفة على صفحات جريدتهم , وتدعو إلى فكرة الرابطة الإسلامية وقد ساهمت هذه الحركة على ايقاض الشعور الوطني بين عامة الشعب (1) .

ومن أهم ما قامت به : فضح السياسة الفرنسية وكشف النوايا للرأي العام .

- إرساء حياة سياسية تمكن التونسيين من ممارسة حقوقهم بواسطة تمثيل شعبي منتخب, وهياكل دستورية قائمة(2) .

وبذلك تم البدء بالعمل السياسي للمطالبة بالحقوق , ولقد أدت هذه التحولات الداخلية بعد الحرب العالمية الاولى الى انتعاش الروح الوطنية .

### تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي:

تم انتخاب الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالإجماع رئيسا للحزب , والمحامي احمد الصافي أمينا عاما له وقام ببث الدعوة الوطنية في نفوس المواطنين ورص صفوفهم ليكونوا أداة الكفاح الوطني ضد الاستعمار, وتأسس سنة 1920م, وطالبت بنظام دستوري لتونس , وتأليف حكومة وطنية مسؤولة أمام الشعب (3) , وظهور جمعية عموم العملة التونسية على يد محمد الحامي استقطبت من الحزب الدستوري شخصيات بارزة أمثال أحمد توفيق المدني , والطاهر الحداد, وعبد الرحمان اليعلاوي(4) .

(1)- نفسه , ص 9.

(2)- خليفة الشاطر وآخرون , مرجع سابق , ص 70.

(3)- عبدا لله الطاهر , الحركة الوطنية التونسية , ط2, دار المعارف للنشر , سوسة , تونس, 1975م, ص54.

(4)- يوسف مناصرية , الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937م , دار المعارف للطباعة والنشر , سوسة , تونس , 2002م, ص 8.

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

وقد كان هذا الحزب سياسيا وإصلاحيا واجتماعيا ودينيا أيضا, وانشق عن هذا الحزب ثلاث أحزاب سياسية هي: الحزب الإصلاحى الذي تزعمه حسن قلائي سنة 1921م وقد طالب بالالتزام بنصوص الحماية ومنح التونسيين إصلاحات في إطارها وربط تونس بفرنسا ربطا كليا, أما الحزب الثاني فهو الحزب المستقل الذي تزعمه فرحات بن عياد سنة 1922م كان سائرا في إطار الحماية ولا يعارض انحرافاتهما وشارك في إصلاحاتها المتماشية مع الحماية<sup>(1)</sup>, كما ظهرت جمعية عموم العملة التونسية سنة 1924م على يد محمد علي الحامي ولم تكن منشقة عن الحزب الحر, كانت نقابية جذبت عناصر كثيرة من الحزب<sup>(2)</sup>.

**نفي واعتقال الزعماء:** تمثلت في اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي عند إصداره لكتابه الشهير (تونس الشهيدة) 1920م الذي نشر باللغة الفرنسية بباريس و فضح فيه دسائس الاستعمار وإجرامه في حق شعب تونس, ولقد لقي كتابه انتشارا واسعا في المغرب العربي<sup>(3)</sup>.

وقام بتقديم مذكرة في مؤتمر الصلح 1919م تتعلق باستقلال تونس وتطالب بتطبيق مبادئ ولسن ال14, تم اعتقاله من طرف سلطات الحماية وأرجعته إلى تونس مكبلا بالحديد وأدخلته أحد سجونها, وبذلك عملت سلطات الفرنسية على قمع الحريات والتضييق على أي نشاط سياسي قد يعمل على توعية الرأي العام التونسي, وقد تم اضطهاد المثقفين التونسيين بنفي البعض وزج البعض في السجون<sup>(4)</sup>.

---

(1)- علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي, لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال, دار الطباعة المغربية, تطوان (المغرب), ص 49.

(2)- يوسف مناصرية, مرجع سابق, ص 8.

(3)- عبد العزيز الثعالبي, تونس الشهيدة, تر: وتوق: سامي الجندي, بيروت (لبنان), ط1, 1975, م, ص 18.

(4)- علال الفاسي, مصدر سابق, ص 49.

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

وتم نفي كل من الشخصيات التالية: الشيخ العربي القروي من علماء الزيتونة والشيخ أحمد الشطي والسيد محمد النجار وحكم على الريحاني بالسجن والعديد من الشخصيات الفاعلة في الساحة السياسية<sup>(1)</sup>.

وقد تميزت هذه الفترة بتوتر سياسي تمثل في انقسام الحزب الحر الدستوري إلى قسم برئاسة عبد العزيز الثعالبي وحزب دستوري جديد برئاسة الدكتور المطري والحبيب بورقيبة أميناً له وتم هذا الانشقاق في مؤتمر قسم الجبل في 12-13 ماي 1933م. ويشبه كثيرا الحزب الإصلاحية<sup>(2)</sup>.

### تأسيس جمعية الشبان المسلمين مارس 1928م :

أشرف عليها الحزب الحر الدستوري هدفها الظاهري هو مساعدة الطلبة الفقراء وسريا كانت تعمل على تكوين الشباب الطلابي وتدريبه على أساليب الكفاح لخوض المعارك السياسية في المستقبل وإعدادهم<sup>(3)</sup>.

### جمعية طلبة شمال أفريقيا ا:

تكونت بباريس 1927م وكان هدفها تعزيز الروابط وتأطير الطلبة المغاربة الجدد وقد أخذت طابعا سياسيا خلال الثلاثينيات وقد طالبت من السلطات الفرنسية إنشاء فرع لها بتونس<sup>(4)</sup>.

### تأسيس الجرائد :

تأسست العديد من الجرائد المجلات للدفاع عن حقوق القضية التونسية من مختلف الجوانب ووقفت ضد الاستعمار بالرغم من تعرض رؤسائها للقمع والاضطهاد وأحيانا للسجن بسبب ما ينشر من تعبئة شعبية ومن أهم الجرائد التي عملت على الدفاع عن التونسيين :

(1) - نفسه, ص 49.

(2) - يوسف مناصرية, مرجع سابق, ص 15.

(3) - خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص 93.

(4) - خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص 99.

جريدة سبيل الرشاد:

تم إصدارها من طرف الشيخ عبد العزيز الثعالبي وقد كان الشيخ الثعالبي من طلبة الزيتونة ومعهد الخلدونية وهدفها هو الاصلاح<sup>(1)</sup>.

المجلة الصادقية :

أسسها قدماء الصادقية واتخذت منذ 1926 ممقرا جديدا لها بنهج الجلد ,ومن أبرز نشاطاتها تكوين ناد أدبي من أهم رواده زين العابدين السنوسي وعثمان الكعكاك والطاهر صفر ..(2). ولقد ساهمت هذه الصحف والجرائد بالمقاومة السياسية نظرا للأوضاع الصعبة وفي الوقوف ضد سلطات الحماية وبالتعبئة الشعبية .

ثانيا :الأوضاع العامة بالجزائر:

شهدت الجزائر ظروفًا صعبة مست مختلف المجالات ويظهر هذا من خلال:

1)الأوضاع الاجتماعية:

شهدت الجزائر أوضاعا اجتماعية صعبة خلال بداية القرن العشرين بسبب الظروف المفروضة على المجتمع الجزائري من طرف الاستعمار الذي استعمل أبشع الجرائم في حق شعب أعزل وسلبه حرياته ,ويقطن غالبية السكان الجزائريون الأرياف ويعيشون مظاهر التخلف , كما عمل الاستعمار الفرنسي على فرض سياسة التفجير والتجهيل ,وبسبب هذه الأوضاع الصعبة عرفت الجزائر حركة هجرة كبيرة إلى الخارج رغبة في تحسين الأوضاع المادية وهربا من القوانين الجائرة المطبقة في حق السكان المحليين ,وعانى الأهالي من الأمراض والأوبئة<sup>(2)</sup> التي فتكت بالسكان نتيجة للفقر وتدهور مستويات المعيشة

<sup>(1)</sup> الطاهر عبد الله ,مرجع سابق ,ص 33 .

<sup>(2)</sup> - عبد الله مقلاتي ،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954),ديوان المطبوعات الجامعية ,2014م,الجزائر ,ص

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

وانتشار البطالة والفقر والجوع والأمراض كلها أسبا دفعت بالبعض إلى الهجرة إلى الخارج بحثا عن لقمة العيش ولقد كان المشرق العربي أهم وجهة قصدها المهاجرون الجزائريون ,وقد هيمنة عليهم أفكار الطرق الصوفية ,وظهرت مظاهر الفرقة بين الأعراش وبين العرب والبربر وسكان المدن والأرياف<sup>(1)</sup>.

قام الاستعمار بتحطيم البنية الاجتماعية المتمثلة في القبيلة ,وشهدت الجزائر مجاعة تلتها أوبئة خطيرة قاتلة من الكوليرا والتيفوس كما غلب البؤس والحرمان على جل السكان.

-تحطيم السلطات الفرنسية لأركان المجتمع الجزائري وجعلهم في خدمة المعمرين<sup>(2)</sup>,ولقد كان التحضر في الجزائر متأخرا قبل سنة 1930م,ولم يكتفي الاستعمار بما فرضه من قوانين جائرة على الجزائريين ,وجعلتهم جياعا وعبيدا بعدما كانوا يعيشون في نعمة ,ولقد دبست بالأرجل جميع العادات والتقاليد<sup>(3)</sup>سيطرة المستوطنين على إدارة شؤون الجزائر :وذلك من خلال صدور قرارات حولت لهم صلاحيات واسعة في حكم الجزائر ولم يمثلوا إلا مصالحهم الخاصة ويخدمون الإدارة التي عينتهم بإخلاص<sup>(4)</sup> وتميز المجتمع الجزائري بتمسكه بعقيدته الإسلامية وحفاظه على عاداته وتقاليده وانتشار النموذج الأوروبي وبالرغم من الضغوطات التي طبقت ضده ,إلا أنه ظل متمسكا بهويته وانتمائه العربي الإسلامي .

ولم يتخلى عن هويته وقد ساهم في الحفاظ على المقومات الشخصية الإسلامية شخصيات بارزة وعملت جاهدة في ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب الأهالي وحثهم على العلم والعمل به في نطاق الدين الإسلامي ,ومحاربة البدع والخرافات التي انتشرت بين فئات المجتمع الجزائري .

كما اعتمد معظم المجتمع الجزائري على الفلاحة في عيشه واعتمد على حرف بسيطة ,وانتزعت منه أراضييه وجرده من ممتلكاته واستغلت لصالح المعمرين وبما يخدم مصالح الاستعمار الفرنسي ,وبعدما

(1)-بشير بلاح ,تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989م,ج1,دار المعرفة ,الجزائر ,ص 320 .

(2) -صلاح العقاد, المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ,تونس ,المغرب الأقصى),ط6,مزيدة ومنقحة ,1993,مكتبة الأجلو المصرية ,مصر ,ص153.

(3) - محمد قنانش ومحفوظ قداش , نجم الشمال الأفريقي 1926-1937,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,ص 47 .

(4) - عبد الله مقلاتي ,المرجع...1830-1954م,مرجع سابق ,ص ص 125-126 .

كان الفلاح ملاك في أرضه أصبح مجرد حماس يعمل لصالح المعمرين في مزارعهم , كما تم إجبار البعض للقيام بأعمال مهنية شاقة و بأجور زهيدة , وانخفاض في المستوى المعيشي العام وسوء التغذية , وتدهور أوضاع المساكن وإنشاء الأحياء القصدية وانعدام المنشآت الصحية , حيث أن النمو الديمغرافي عرف انفجارا هائلا في تلك الفترة مما أثر على الاقتصاد الجزائري , ولقد عانى المجتمع من طمس للمعالم الحضارية والقضاء على الهوية الجزائرية الإسلامية<sup>(1)</sup>.

ولقد ظل الشعب الجزائري محروما من كل الحقوق المادية وحتى المعنوية التي انتزعها منهم المعمرين تحت ظل الاستعمار الفرنسي , فقد سلبت أراضيهم وقيدت حرياتهم وفرضت عليه السلطات الفرنسية خدمة المعمرين بأجر زهيد وأحيانا دون أجر وتم فرض ضرائب على الاسكان دون وجه حق<sup>(2)</sup>.

وتم منح المستوطنون الاوروبيين امتيازات دون غيرهم من الجزائريين بحيث انتزعت أراضي وأملاك الشعب الجزائري , وعرفت الجزائر حركة هجرة واسعة وكان كرد فعل على السياسة القمعية التي تعرض لها الشعب مثل قانون التجنيد الذي فرض على الشباب الجزائري 1912م بحيث هاجر البعض خوفا على دينه واعتمدت فرنسا فتح باب التجنيس والذي بدوره لم يحقق المساواة بين الفرنسيين والمتجنسين فقد وجدوا أنفسهم منبوذين<sup>(3)</sup>..

وقامت السلطات الاستعمارية بإقامة المؤسسات الضرورية للسكان الأوروبيين على حساب الأهالي الجزائريين الذين اضطهدوا من طرف السلطات الاستعمارية ووجهت أقسى العقوبات ضدهم<sup>(4)</sup>

(1) - أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, ط4, 1992م, ص40.

(2) - عبد الكريم غلاب, قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي, ج3, دار الغرب الإسلامي, ط1, 1426 هـ - 2005م, بيروت, ص293

(3) - احمد قناش, الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م, الشركة الوطنية للنشر, الجزائر, 1982م, صص 25-26

(4) - مقلاتي عبد الله, المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر, مرجع سابق, ص127.

ولقد عرفت الجزائر في هاته الفترة حركة هجرة واسعة نحو الخارج كانت بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد ,ولهذا كانت أكثر العائلات هجرة هي العائلات من الطبقة المتوسطة والغنية أما العائلات الفقيرة فكانت مغلوب على أمرها

### ثانيا: الأوضاع السياسية

تمثلت فترة الحرب العالمية الأولى إلى يقظة الجزائريين وإدراكهم لضرورة انتهاج الطرق السلمية السياسية في النضال الوطني للدفاع عن القضية الجزائرية وإتباع السياسة السلمية<sup>(1)</sup>.

وبذلك ظهرت العديد من التنظيمات والأحزاب على الساحة السياسية التي كانت تعمل من أجل ردع الاستعمار الفرنسي الذي كان هدفه تحطيم البنية الاجتماعية بمختلف مجالاتها وقد برزت بذلك عدة شخصيات على الساحة السياسية ,اكتساب الجزائريين الوعي والخبرة من خلال الحرب العالمية الأولى وهيأت لهم الظروف لبروز قيادات جديدة على الساحة السياسية والعسكرية<sup>(2)</sup>.

تمثلت الفترة الممتدة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م إلى ظهور حركات تنظيمية سياسية وأحزاب وجمعيات ونقابات وصحف ومظاهرات برزت في الساحة السياسية كان لها الأثر في التعبئة الشعبية ولقد ساهمت بشكل كبير في الدفاع عن حقوق الجزائريين في مختلف المجالات وساعدت في نضج الوعي الوطني السياسي في مطلع العشرينيات من القرن العشرين ,بحيث بدأت الحركة الوطنية بنزعة إصلاحية<sup>(3)</sup> ولقد ظهرت أحزاب أهمها:

<sup>(1)</sup>- عبد الله مقلاتي, المرجع في تاريخ الجزائر ... ,مرجع سابق, ص 132.

<sup>(2)</sup>- بشير بلاح, مرجع سابق, ص 361 .

<sup>(3)</sup>- نفسه, ص 362.

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

الحزب الإصلاحى الذى أسسه الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائرى ما بين 1920-1924م ومن أهم ما طالب به هذا الحزب :-الإصلاح التعليمى للدفاع عن الذات الوطنية العربية الإسلامية واهتم بالتعليم ودافع عنه,وسمى هذا الاتجاه باتجاه المساواة<sup>(1)</sup>.

### وحزب الاندماج:

الذى دعا إلى الاندماج مع فرنسا وتمثل هذا الحزب فى اتحاد المسلمين الجزائريين المنتخبين ولقد ظهر فى سنة 1927م وأسسها فرحات عباس والدكتور بن جلول والدكتور الأخصري, ولكن هذا الحزب لم يمثل مطالب الشعب الجزائرى الذى يطمح إلى الاستقلال التام والانفصال عن فرنسا ومثل هذا الحزب مصالح الطبقة البرجوازية من المثقفين وكبار الملاك الاقطاعيين المعجبين بالثقافة الفرنسية .

### حركة الشبان الجزائريين :

قاموا بنشاط واسع فى الميدان السياسى والثقافى خاصة بالمدن الكبرى وطالبوا بالحد من تسلط المستوطنين , وأنشأوا الجمعية الراشدية فى سنة 1902م ,بالعاصمة ونادى صالح باي قسنطينة وجمعيات ونوادى أخرى بتلمسان ومعسكر. أنشئوا العديد من الجرائد أهمها جريدة المشعل 1904م وجريدة الحق و...وهم من الطبقة المثقفة التى انتهجت المجال السياسى<sup>(2)</sup>

### تأسيس حزب نجم شمال أفريقيا :

اتفاق أغلب المصادر على تاريخ 1926م كتاريخ لتأسيس ,وقد بدأت الاجتماعات لهذا الحزب فى أواخر أكتوبر 1924م, وكانت الرئاسة الشرفية للأمير خالد والرئاسة الفعلية أسندت للحاج علي عبد

(1) - محمد علي داهش ,دراسات ...مرجع سابق ,ص14.

(2) - عبد الله مقلاتي ,المرجع فى تاريخ الجزائر ..,مرجع سابق ,ص 128.

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

القادر والأمانة العامة للمناضل مصالي الحاج , قام هذا الحزب<sup>(1)</sup> بتأسيس جريدة الأمة للتعبير عن أهدافه وإيصال صوت الشعب الدفاع عن أقطار المغرب العربي.

### تأسيس النوادي والجمعيات :

تأسست العديد من الجمعيات والنوادي التي كان غرضها الدفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة وساهمت توعية الشعب أهمها:

### الجمعية التوفيقية:

أنشأت بالعاصمة سنة 1908م وأعدت النخبة تنظيمها في سنة 1911م اهتمت بالعديد من المجالات بالتاريخ والعلوم والقضايا الاجتماعية وتولى رئاستها الدكتور التهامي .ونادي الترقى الذي أسسه بعض العلماء الاصلاحين في العاصمة في سنة 1927م وركز على دعم التعليم العربي وإلقاء المحاضرات وإحياء المناسبات الدينية والتاريخية ومن أهم الشخصيات الفاعلة به العلامة ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي وأحمد المدني<sup>(2)</sup>

### ثالثا: الأوضاع الاقتصادية :

عرفت الجزائر في هاته الفترة بداية من القرن العشرين لأوضاع اقتصادية صعبة بالرغم من امتلاكها لموارد طبيعية وغنية بمختلف الموارد التي استغلها الاستعمار الفرنسي بما يخدم مصالحه.

(1)- عبد الرحمان ابن العقون, مذكرات معاصر الكفاح القومي والسياسي 1920-1936م, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1984م, ص 119 .

(2)- بشير بلاح, مرجع سابق, ص333 .

## 1) القطاع الزراعي:

تعتبر الزراعة في الجزائر الثروة الطبيعية والموارد الأساسي للسكان, وتتميز باتساع أراضيها الخصبة (1).

كما إن الجزائر تعرضت لمجاعة سنة 1912م, فقد وقع جفاف في هذه السنة وانخفضت المحاصيل مثل محصول الشعير إلى النصف بعدما كان محصول الشعير يقدر ب 4,726,809 قنطار في سنة 1911م إلى 2,686,344 قنطار سنة 1912م ونفس الشيء مع محصول القمح الذي يمثل مورد أساسي مما يدل على انخفاض على انخفاض المحصول الغذائي بنسبة 44 بالمئة, بالنسبة للشعير وانخفاض القمح بنسبة 41 بالمئة وارتفاع الضرائب العربية في الفترة الممتدة من 1900-1914م بنسبة 15 بالمئة بالإضافة إلى ضرائب أخرى ولقد واجه المسلمون ضغوطات من طرف الحكام المحليين ونوابهم من القياد الذين يخضعون إلى السلطة وطبقت إجراءات تعسفية على السكان حتى يخضعوا ويرضخوا لإدارة الاحتلال (2).

واعتمدت السلطات الفرنسية على سياسة نزع الأراضي وجعلها في خدمة المعمرين وتقديم الامتيازات لهم ومنحهم قروض وتسهيل كل المشاريع التي تخدم مصالحهم ودعمهم ماديا ومعنويا على حساب الجزائريين, وقد عانى الجزائريين كثيرا, ونظرا لهذه الظروف التي أحاطت بالجزائر قام بعض العمال بالهجرة من الريف إلى المدن الجزائرية أو إلى فرنسا .

(1) - الشريفي, مرجع سابق, ص 26.

(2) - عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962, دار الغرب الاسلامي, 1997م, ط1, بيروت, ص

## 2) لقطاع الصناعي :

تزرع الجزائر بالثروات الطبيعية والباطنية التي لم يتم استغلالها من طرف السكان المحليين إلا أن الاستعمار الفرنسي وجد طريقه إليها وقام باستغلالها بما يخدم مصالحه الاقتصادية , وتمت محاربة الصناعة الوطنية وفتح الأسواق الخارجية للسلع الأوروبية خاصة الفرنسية , كما أن الموارد الاستخراجية تم الاستحواذ عليها<sup>(1)</sup>.

و خلال هاته الفترة عانت من ظروف داخلية صعبة هيمن عليها المعمرين واستغلوا الأوضاع لصالحهم بالإضافة إلى دعم السلطات الاستعمارية الفرنسية لهم وتقييم كل التسهيلات والامتيازات التي تعزز من مكانتهم في الجزائر , كما شهد القطاع الصناعي تخلفا محليا نسبة للأوضاع السائدة تلك الفترة, فلم تكن هنالك صناعات من شأنها تطوير المجال الصناعي, وقد كانت تعتمد على نشاطات صناعية تقليدية عرفت بها في تلك الفترة تنوعت ما بين صنع الفخاريات والصناعات النسيجية واعتمدت ذلك على آلات بسيطة ويدوية<sup>(2)</sup>.

, وقد عرفت الجزائر منذ القدم بالصناعة اليدوية التي تستعمل من أجل الاستهلاك مثل صناعة الزرابي الذي يشتهر به الجنوب في غرداية بصناعة النساء للزرابي والوادي وجبال عمور , والأغواط ومنطقة تلمسان , وحياسة الألبسة الصوفية الخارجية والأنسجة الحريرية وتتمثل الأدوات المنزلية في صناعة الفخار والخزف والنحاس والجلد والمجوهرات على أنواعها إلى تشتهر بها<sup>(3)</sup>.

والى جانب هذه الصراعات اليدوية البسيطة والمحدودة تم إحداث معامل للصناعات العصرية التي ساهمت بشكل كبير في زيادة الثروة الاقتصادية وفتحت بذلك أبواب التشغيل للعاطلين عن العمل ومن أهم هذه الصناعات التي ظهرت في هاته الفترة :

<sup>(1)</sup> - محمد العربي الزبيري, الثورة الجزائرية في عامها الأول, ط 1, 1404 هـ - 1984م, دار البعث للنشر, قسنطينة, ص 43.

<sup>(2)</sup> - محفوظ قداش, مصدر سابق, ص 22.

<sup>(3)</sup> - الشريقي, مرجع سابق, ص 41.

- صناعات المواد الكيماوية و صناعات مواد البناء .

- صناعات الأنسجة - صناعات المواد الغذائية والمصبرات والزيوت والصابون

- صناعات الدخان والكبريت...<sup>(1)</sup> .

### ثالثا: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى :

شهد المغرب الأقصى أوضاعا داخلية صعبة مست مختلف المجالات , ويظهر هذا من خلال :

#### 1) الأوضاع الاجتماعية

تميز المغرب الأقصى بأوضاع داخلية متخلفة , كما غلب على السكان الطابع القبلي بها وانتشار الفقر والأوبئة وعانى السكان من المحليين من أوضاع متدهورة , ولقد تعرض المغرب في عهد الحماية لأوبئة خطيرة كالتيفوس والطاعون وعانى المجتمع من موجات هذه الأمراض التي لم يكن لها علاج وأودت بحياة الكثير من المواطنين دون عناية صحية لعدة سنوات .., بالإضافة للجفاف وقد أثر هذا كثيرا على المواطنين المغاربة بحيث أصابهم الجوع وأهلكهم الفقر والأمراض<sup>(2)</sup> .

كما أن البؤس والحرمان الذي عانى منه المغاربة كان نتيجة للأوضاع الداخلية الغير مستقرة التي فرضتها عليها سلطات الحماية الفرنسية وانتشار البطالة بحيث لم يجد الفرد مايسد به حاجياته الأساسية , واتبعت سلطات الحماية سياسة التفقير والتجهيل وضاعت حقوق المواطنين المغاربة , وقد طبقت بحقهم العديد من الإجراءات القمعية بسلبهم أملاكهم , وأراضيههم وتم إحداث قوانين جائرة تهدف إلى التمييز بين السكان وعمدت سلطات الحماية إلى إحداث التفرقة بين السكان المحليين

<sup>(1)</sup> - الدكتور الشريقي , مرجع سابق , ص 42.

<sup>(2)</sup> - عبد الكريم غلاب , قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي , ج3, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ص194.

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

بفصل العرب عن البربر وحرارت بذلك اللغة العربية وسعت إلى نحو الهوية العربية الإسلامية , ومنع المغاربة من أبسط حقوقهم<sup>(1)</sup>, وانعدام الرعاية الصحية . , وعرف المجتمع المغربي باعتزازه بالإسلام<sup>(2)</sup>.

وعانى المواطنون في المدن والقوى من انعدام حقوق الإنسان والحريات العامة ومن مظاهر القمع في الحياة الاجتماعية لسكان المغرب :

- اغتصاب الأراضي لصالح المعمرين .

- ظلم القضاة للسكان المحليين .

- انعدام الحريات الفردية والجماعية .

- غياب القانون والعدالة<sup>(3)</sup>.

ويتميز سكان المغرب الأقصى بتركيبة سكانية متنوعة من عرب وبربر ومستوطنون من مختلف الجنسيات وقد عرف المجتمع المغربي بتمسكه بدينه الإسلام وقد عانى كثيرا في الجانب الديني

عمدت سلطات الحماية على ضرب الدين ومحاولة التفريق بين العرب والبربر ولكن البربر لم ينخدعوا بما كانت تقدمه سلطات الحماية للتفريق بين الوحدة الوطنية للمجتمع بل زاده ذلك تمسكا ببعضه<sup>(4)</sup> كما حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم ولم ينحازوا للسلطات الفرنسية بالرغم من الامتيازات التي قدمت لهم<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup>-علال الفاسي، مصدر سابق، ص ص 213-214.

<sup>(2)</sup>- صلاح العقاد , المغرب العربي في التاريخ الحديث ... مرجع سابق، ص 264.

<sup>(3)</sup>-عبد الكريم غلاب , مرجع سابق، ص 194.

<sup>(4)</sup>- عبد الكريم غلاب , مرجع سابق، ص 293.

<sup>(5)</sup>- مبارك وآخر , الظهير البربري من خلال مذكرات صالح ألعبدى , المعارف الجديدة للطبع , 1993م, الرباط، ص ص 5-

## 2) الأوضاع السياسية:

بعد تعرض مدينة فاس للاحتلال في سنة 1911م تعرض المغرب الأقصى لأوضاع داخلية صعبة تمثلت في الانقلابات الداخلية مثل انقلاب الذي قام به عبد الحفيظ على أخيه عبد العزيز وادعاء فرنسا بدخولها المغرب أنها لحماية عبد الحفيظ, بالإضافة إلى تكالب الدول الأوروبية نظرا لموقعها الاستراتيجي وقد كانت محط أطماع الدول الاستعمارية وهذا ماجعلها تحت سيطرة الدول الأوروبية وتم بذلك توقيع معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م ولقد أثرت الهيمنة المزدوجة على المغاربة وبذلك قامت اتجاهات سياسية وطنية كانت تستند على أسس دينية وسياسية وقد بدأت من المسجد الذي كان الانطلاقة السياسية في التعبئة الدينية والوطنية وهذا ماكان يقوم به عبد الكريم الخطابي الذي كان يبدأ دروسه بداية من صلاة الصبح والعصر وكان الناس يستمعون إليه باهتمام لكي يستنبروا بمحضرته وقد كان البعد العربي واضح في أحاديته وكان يثير الحماس في نفوس الناس. هذا وقد كان للمساجد الدور الفعال في البعث السياسي في المدن والريف لإثارة الجهاد الوطني ضد المحتلين الفرنسيين<sup>(1)</sup>.

ونظرا للظروف الداخلية للمغرب الأقصى تحت ظل الحماية قامت العديد من الثورات الشعبية استمر بعضها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الأولى ولتهدئة الأوضاع قام الجنرال ليوطي بتقديم امتيازات لبعض القبائل لامتناس غضبهم ولضمهم إلى صفه وتمثلت الامتيازات بإعانات مالية<sup>(2)</sup>.

قدمها لبعض القواد و الباشاوات, ومن بين الثورات التي استمرت في الجهاد ثورة عبد الكريم

الخطابي وتصميمه على المقاومة وقد وجدت مقاومته تضامنا واسعا مغاربيا وقد شجعت هذه الثورة قيام عدة ثورات في الأطلس الأوسط والجنوب بالإضافة إلى قبائل زيان ورجال سيدي راحوا, وكرد فعل

(1) - محمد علي داهش, دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر, مركز الكتاب الأكاديمي, جامعة الموصل, ص, 107.

(2) - عبد الله مقلاتي, مرجع سابق, ص 105

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

من السلطات الفرنسية وجهت حملات عنيفة لإخماد هذه الثورات إلا أن بدأت في الثورات في الفطور والتراجع (1).

### 3) الأوضاع الاقتصادية:

تتميز المغرب بثروات طبيعية جعلتها محط أنظار الدول الأوروبية خاصة المعدنية إلى أنه لم يتم استغلالها بالشكل الصحيح من طرف السلطات المحلية ولم تبدها اي اهتمام وذلك بسبب التخلف الذي تعاني منه وهذا ما مس جل القطاعات ويتضح هذا من خلال :

#### 1) القطاع الزراعي :

يتركز القطاع الزراعي بالمغرب الأقصى بصفة عامة على الفلاحة التي تتحكم في المستوى المعيشي للمجتمع وكون المغرب الأقصى منطقة شبه جافة أثرت على المحاصيل بها وتعتمد على الوسائل البدائية، تتميز بسيطرة الفرنسيون والأسبان على الأراضي الزراعية الخصبة ودفعوا الفلاحين إلى الأراضي الجرداء الجبلية للعمل بها وتم استغلالهم عمالا في أراضيهم (2) ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل عملت سلطات الحماية إلى استبدال الفلاحين بآلات وعملت على إفقارهم، وتمت مصادرة الكثير من الأراضي (2).

#### 2) القطاع الصناعي :

نظرا للظروف الصعبة التي عانى منها المجتمع المغربي من انتشار للبطالة بسبب الأزمات التي تعرضت لها البلاد من إغلاق للمؤسسات الصناعية والمناجم فقد أثرت على الاقتصاد تحت ظل الحماية . ويتميز المغرب بثروات معدنية ساهمت بشكل كبير في استقطاب الدول الاستعمارية وتوجه الأطماع الأوروبية نحوها وخاصة مادة الحديد وهذا ما يتميز به الإقليم الشمالي المغربي وقد ساهمت في تطوير مناجم الحديد الشركة الاسبانية للمعادن وهيمنت عليه ويظهر ذلك من خلال استغلالها لمناجم

(1) - عبد الله مقالتي ,مرجع سابق ,ص 105.

(2) - محمد علي داهش ,المغرب العربي المعاصر , مرجع سابق ,ص 43

## الفصل الأول: الأوضاع العامة بالمغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريستي 1900-1930م

الناظر قرب مليلية, بالإضافة إلى استغلالها لمناجم الحديد في أكسان قرب سبتة في إقليمجباله وهذا ماتتميز به المغرب وجعل أطماع الغرب تتجه نحوها والصراع عليها (1).

كما اتجهت الصناعة في المغرب إلى تصدير الثروات المعدنية واستغلالها بشكل مواد خام وذلك خدمة لمصالح الدول الأوروبية, وبذلك كرس الاستعمار كل جهوده في إرساء صناعة تمكنه من نهب خيراتها وربط الاقتصاد المغربي بالسوق الرأسمالية العالمية بسبب انعدام الخبرات لم يتمكن المغرب من استغلال موارده الطبيعية استغلالا مفيدا (2).

بالرغم من أنه ثاني بلد في العالم من حيث إنتاج الفوسفات والثالثة من حيث إنتاج الكوبالت, وتشمل ثروته المعدنية الضخمة مناجم للحديد الذي يعتبر مادة أساسية في الصناعة بالإضافة إلى المنجنيز, وليس هذا فقط بل هي تزخر بإمكانيات عظيمة لتوليد الطاقة الكهربائية وكل هذه الإمكانيات لم يتم استغلالها بالوجه الصحيح وذلك راجع إلى التخلف الذي تعاني منه المغرب ولم تستفد من تحويلها محليا إلى أن وقعت هذه الثروات في أيدي الاستعمار الذي نهب كل ما وجدته بها واستغله بما يخدم مصالحه التجارية (3) نظرا لحاجة الدول الأوروبية للمواد الأولية تعرض المغرب للمنافسة الاستعمارية من طرف الأسبان وفرنسا اللتان حاولتا السيطرة على أهم المناطق التي تزخر بالمواد الأولية لحاجتها الصناعية ولاحتياجاتهم إلى الكثير من المعادن, وبذلك أحكمت هاته الدول سيطرتها على هذه الموارد, كما شهدت هذه الفترة تدهورا واضحا في القطاع الاقتصادي.

(1)-صلاح العقاد, المغرب العربي, مرجع سابق, ص 522.

(2)- نفسه, ص 522.

(3) - صلاح العقاد, المغرب العربي, مرجع سابق, ص 522.

### 3) القطاع التجاري :

تشكل التجارة دور أساسي في الاقتصاد الوطني لأي قطر كان لما له من الأهمية , ولقد شهدت التجارة الخارجية المغربية تطورا كبيرا بعد توقيع معاهدة الحماية في سنة 1912م وذلك بسبب تدفق المهاجرين الأوروبيين<sup>(1)</sup>.

---

(1) - حمادي أشبان, (أبحاث) انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م على المغرب, ع27, ص48.

خلاصة الفصل الأول:

شهدت دول المغرب العربي (تونس, الجزائر, المغرب الأقصى) أوضاعا متدهورة تحت ظل الاستعمار الفرنسي الذي اعتمد سياسة النهب والقمع بدول المغرب العربي وأحكم سيطرته عليها في مختلف القطاعات واستغلها بما يخدم مصالحه الاقتصادية وجعل الشعوب العربية تعاني الفقر والجهل والحرمان بالرغم من غناها بالثروات الطبيعية ...

ولم تكتفي السلطات الفرنسية بذلك فلقد انتهجت سياسة عمدت من خلالها على تحطيم الهوية الإسلامية ومحاربتها بشتى الطرق لأنها كانت هي الملجأ الوحيد الذي تبقى لهم, بذلك أرادت انتزاعها بشتى الطرق واستعملت في ذلك أبشع الطرق للقضاء على الهوية الإسلامية . كما إن السياسة الفرنسية لم تكن تستهدف الجانب الاقتصادي فحسب بل تعدت ذلك إلى الرغبة في السيطرة على العقول من خلال ترسيخ أفكار تنصيرية بإقامة مؤتمر أفخاريستي بقرطاج في تونس ماي 1930م.

الفصل الثاني: المؤتمر الأفخاريستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي :

أولا : المؤتمر الافخاريستي 1930م

1) تعريف المؤتمر الأفخاريستي :

2) الشخصيات الفاعلة في المؤتمر الافخاريستي

3) فعاليات المؤتمر الافخاريستي .

ثانيا: الأبعاد الدينية والسياسية للمؤتمر الافخاريستي :

1) الأبعاد الدينية

2) الأبعاد السياسية

3) ردود الفعل على المؤتمر الافخاريستي

أ) ردود الفعل الشعبية

ب) ردود فعل الأحزاب الوطنية

ج) ردود فعل الجرائد

د) رد فعل علماء جامع الزيتونة

هـ) رد فعل السلطات الفرنسية

ثالثا : امتداد المؤتمر الافخاريستي من تونس إلى الجزائر والمغرب الأقصى

1) الاحتفال بخمسينية احتلال تونس

2) الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر

- برنامج الاحتفال بالمئوية احتلال الجزائر

- ردود الفعل على السياسة الفرنسية بالجزائر

3) الظهير البربري بالمغرب الأقصى 1930

أ) الظهير البربري 1930

ب) أبعاد الظهير البربري :

- البعد الديني

- البعد السياسي

ج) ردود الفعل على السياسة الفرنسية بالمغرب الأقصى

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

بينما كان شعب المغرب العربي يعاني من الاضطهاد و السياسات القمعية التي ارتكبت ضده , قام بالمطالبة بحرياته و حقوقه التي سلبت منه إذ بالسلطات الفرنسية تنتهج شكلا جديدا في سياساتها تعد من أخطر السياسات التي طبقت بداية من تونس وامتدت إلى الجزائر والمغرب الأقصى ويظهر هذا من خلال :

### المبحث الأول : المؤتمر الأفخارستي 1930م:

#### أولا: تعريف المؤتمر الأفخارستي:

يعرف المؤتمر الأفخارستي بالمؤتمر القرباني , وهي حركة دينية تخص العبادة المسيحية ظهرت في القرن التاسع عشر في أوروبا كرد فعل على العلمانية , وهجمات الإلحاد , فهي من منظور رجال الدين الكفاح الأفضل ضد معارضي الكنيسة الكاثوليكية , وهي تهدف على حسب البابا ليون الثالث عشر (1878-1903م) إلى إشراك جميع المسيحيين في القداس , فالمؤتمر القرباني ليس حكرا على رجال الدين واللاهوتيين فقط , وذلك من أجل تجديد الحياة المسيحية وتحفيز إيمان الكاثوليك من خلال التواصل المتكرر بينهم , لتعميق المذهب الافخارستي<sup>(1)</sup> , حيث أن برنامج المؤتمر يعتمد على مراسيم وطقوس مسيحية , وأول مؤتمر أفخارستي عقد سنة 1881م بمدينة ليل الفرنسية (Lille) وهي مدينة صناعية كبرى واقعة شمال فرنسا ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدول الأوروبية تتنافس لإقامتها هذا المؤتمر أي لمدة خمسين عاما قبل مؤتمر قرطاج<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> - سعيدة عمان , مقال: المؤتمر الأفخارستي الدولي الثلاثون بقرطاج (7-11 ماي 1930) من خلال الصحافة الفرنسية والتونسية العاصرة له , مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية , مج 7, ع4, جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي , ماي 2022م, الجزائر , ص 629.

<sup>(2)</sup> - محمد عقيب السعيد , مقال: المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930 وتطور العمل الوطني بتونس , مجلة البحوث والدراسات , ع 22, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية , جامعة الوادي , 2016, الجزائر , 292.

في سنة 1930 انعقد في قرطاج بتونس فوق هذه الرقعة من البلاد الإسلامية المؤتمر الأفخارستي من 7 إلى 11 ماي والذي أكد بصورة مفصولة على الحضور المسيحي بأفريقيا وعبر عن عزمه على التوسيع من نطاقه ولم يكن اختيار قرطاج عشوائيا بل كان يرمز إلى إعادة بعث ((كنيسة أفريقيا التي ازدهرت في العهد الروماني, وقد أقيم برنامجا خاصا تم فيه توزيع وتوسيعا في الايالة ومضمونه إعادة إحياء الحملة الصليبية من خلال الإشارات التي حملها المؤتمر<sup>(1)</sup> وهو تظاهرة مسيحية ساهمت في تنظيمها سلطات الحماية بتقديم المساعدة المادية والمعنوية , وجاء هذا المؤتمر الافخارستي بتحالف الاستعمار الفرنسي مع الكنيسة وقد كان موجها ضد الإسلام ويرمي إلى القضاء على الشخصية التونسية الإسلامية وقد استعملته سلطات الحماية لتصوير سياسة التمييز المطبقة من قبلهم وقد كانت البلاد في أزمة تحتاج فيها أشد الاحتياج إلى كل أموالها حيث كانت تقتطع من ميزانية أهم مواردها الصادرة أساسا عن الأهالي التونسيين لمساعدة إقامة تظاهرة خاصة بالمسيحيين الكاثوليك, وقد كان القلق والهيجان الناجمين عن هذا المؤتمر كبير<sup>(2)</sup>.

و بقدر ما كانت الظروف آنذاك على مستوى كامل المغرب تهدد بالانفجار لما فيه من مس لمشاعر التونسيين وبشخصهم وانعقاده بتونس بمثابة الاستفزاز, ومن المعروف عن هذه المؤتمرات هو قيامها في الدول الأوروبية المسيحية وهي سلسلة من اللقاءات الدينية كاثوليكية, نسبة إلى أفخارستا<sup>(3)</sup>, وقد بلغ عددها 52 مؤتمرا واحدا فقط اجتمع في بلد عربي مسلم في تونس وبدعم من السلطات الفرنسية للكنيسة الكاثوليكية بروما تم تنظيم المؤتمر الثلاثين في تونس بقرطاج التي كانت عاصمة الديانة المسيحية, وكان الهدف واضح وجلي وهو العودة إلى تنصير سكان تونس, ويبدل التصميم على

(1) - أحمد القصاب, تاريخ تونس... مرجع سابق, ص 532.

(2) - علي المحجوبي, جذور الحركة الوطنية التونسية, مصدر سابق, ص 505.

(3) - محمد عقيب السعيد, مرجع سابق, ص 302.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

انعقاد مؤتمر بهذا الحجم هو إعطاء دعم جديد للنشاط التبشيري وحملات التنصير بل والأكثر إصرار على إقامة تمثال لسان لوي بوسط قرطاج 1925 كما هو موضح في الملحق (رقم 01). إن إتباع السلطات الفرنسية على انتهاجها هكذا سياسة تمس بالهوية الإسلامية كان الهدف منها اعتماد لغة القمع مجددا لكن بشكل مختلف عما اتبعته في سياساتها السابقة حيث عملت لترسيخ مركزها ومسح وجود الآخر وقد ظهر بشكل ديني ساهمت السلطات الفرنسية على تشجيعه والإعداد له إلا أنه حمل في طياته أبعادا سياسية تحمل أحقادا على الإسلام وكان هدفها ربط فرنسا بتونس وفرض النموذج الفرنسي المسيحي وقد ظهر على شكل احتلال ثاني<sup>(1)</sup>. ولقد اعتبر هذا المؤتمر الذي نظمته الكنيسة تهديدا على الإسلام ,وقد تبدو هذه التظاهرات عادية بل وحتى روتينية في بلاد مسيحية إلا أن إقامتها في بلد عربي مسلم ,قد بدا وكأنه اهانة للإسلام والمسلمين في بلادهم وقد شكل بذلك تحديا لسكان أغلبهم من المسلمين وقد استنكر السكان التونسيين إشراف الباي على هذا المؤتمر الذي يحمل في طياته تشجيع على المسيحية ودعمها في أرض المسلمين ,وهذا ما لم يتقبله التونسيون واعتبروه تأييد السلطات المحلية للسياسة الاستعمارية<sup>(2)</sup>.

وبهذا المؤتمر عهدت الكنيسة المنتصرة بجلب الشعوب التي بقيت ضالة إلى حد ذلك التاريخ إلى حضيرتها ,باستعمالها لوسائل الإقناع بمنح الامتيازات والتشجيع على الحركة التنصيرية في تونس<sup>(3)</sup> . وتعد سياسة كهذه تشجيع لحركات التنصير في تونس ,بحيث قام المفوض الرسول للبابا ذاته الكاردينال ليبيسي كان قد تحدث في خطابه الرسمي بحضور السلطات المحلية عند ذكره للحضور الإسلامي بالمغرب عن أربعة عشر قرنا من الأسى والموت<sup>(4)</sup>.

(1) - محمد قنان ,مصدر سابق ,1982,ص52.

(2) - علي المحجوبي ,الحركة الوطنية التونسية ,ص 507.

(3) - محمد السعيد عقيب ,مرجع سابق ,ص292.

(4) - المحجوبي ,نفسه,...,مصدر سابق ,ص503.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

وقد تم التخطيط لإحداث فجوة داخل المجتمع ,وهذا ما صرح به المطران لوماتر بحيث كشف في حديثه عن الفتيات المسلمات اللاتي عهد بتربيتهن إلى الأخوات البيض ومن النوايا الخفية التي كشف عنها للكنيسة قائلاً: إن المرأة هي التي سيدخل الدين يوماً بفضلها إلى البيت المسلم ,لأن ديننا يسمو بها ويجررها عوض إبقائها في حال العبودية .وهو الهدف البعيد الذي كان يرمي إليه لافيحري<sup>(1)</sup> ويعد هذا التفكير تطبيق لما جاء في المؤتمر الأفخارسيطي الذي يعد مؤتمر ديني كاثوليكي متعصب ,ويتضح هذا من خلال جمع القسس والرهبان من كل مكان وضرب الدين في الصميم وعمدوا على إيذاء شعب كامل في دينه<sup>(2)</sup> ,وقد عبر الاستعمار بسياسته هذه عن عزمه على التوسيع من نطاقه وقد كان الحديث يجري آنذاك حول تجريد البلاد من صبغتها الإسلامية ,والتأكيد على الروابط المتينة (3) .

وقد تم تكليف شيخ المدينة والعامل بالمساعدة على البحث عن مساكن للمؤتمرين ,وتم عرض بعض الأعيان المسلمين وبعض الأمراء والأميرات لمساكنهم لكسب رضا السلطات الاستعمارية وإسكان بعض القساوسة ورجال الكنيسة عندهم , كما قام أحد الأمراء بوضع نصف قصره تحت تصرف لجنة تنظيم المؤتمر وأضاف إليهم ستة منازل أخرى على شاطئ البحر ,ولقد اتضحت العديد من الخبايا من خلال هذا المؤتمر وبذلك ظهر المواليون للسلطات الفرنسية بشكل واضح من خلال توفيرهم لاحتياجات المسيحيين والسهر على خدمتهم والتقرب إليهم , وبقدر ما كان هذا المؤتمر مؤلم ومحطم بالنسبة للمسلمين إلا أنه ساهم بشكل كبير في وضع النقاط على الحروف وبالتالي معرفة المواليين لفرنسا من الوطنيين , وعمل على إيقاظ الروح الوطنية والوقوف ضد المستعمر واستعمال كل الوسائل لردع هذه السياسة القمعية الموجهة نحو الإسلام بالتعبئة الشعبية<sup>(4)</sup> .

(1) -علي المحجوبي , الحركة الوطنية التونسية ... ,مصدر سابق ,ص 509.

(2) -أحمد توفيق المدني ,مذكرات حياة كفاف , ,ج2,ص253.

(3) -أحمد القصاب ,مرجع سابق , 533.

(4) -علي المحجوبي , جذور الحركة الوطنية ... ,مصدر سابق ,ص511

وقد حمل هذا المؤتمر في طياته الكثير من الحقد والكراهية الموجهة للإسلام والمسلمين .

### ثانياً) الشخصيات الفاعلة في المؤتمر الأفخارسيطي 1930م :

لإنجاح المؤتمر و إعطائه صبغة رسمية كان على الهيئة الاستعمارية للحماية دعوة أكبر عدد ممكن من الشخصيات الهامة والمرموقة والدينية على رأس المؤتمر لإنجاح مشروعها ,وتم تشكيل الهيئة الشرفية للمؤتمر اثر محاولة أسقف قرطاج الحصول على رخصة من وزارة الخارجية الفرنسية و امتنع من الترخيص في إقامة هذا المؤتمر مستندا إلى قانون الدولة بمنع ذلك ,لكن لم يمنع ذلك من إقامته ,وكان على رأس اللجنة سمو الباي ورجال دولته تحمل عليه مسؤولية الرغبة في انعقاد المؤتمر بالمملكة التونسية ,وقد أصدر أسقف قرطاج منشورا إلى ملك تونس والمقيم العام بها ورجال الدولة التونسية وكبرائها وأعيانها يطلب إليهم فيه قبول العضوية الشرفية للمؤتمر الأفخارسيطي<sup>(1)</sup> .

وكان من ضمن الحضور شخصيات دينية بارزة على الساحة الدينية أمثال شيخ الإسلام محمد بيزم ورئيس الإفتاء محمد الطاهر ابن عاشور وقد أثر هذا كثيرا في الأوساط التونسية واعتبر حضورهم لهذا المؤتمر اهانة لتونس وعقيدتها الإسلامية<sup>(2)</sup> .

وقد كان لاسم الباي على رأس اللجنة بتحريض من السلطات الفرنسية قد مكن حكومة فرنسا من أن تبرر أمام مجلس النواب موافقتها ومساندتها للتنام تظاهرة مسيحية بالبلاد التونسية<sup>(3)</sup> .

وبدا الباي آنذاك بحضوره للمؤتمر كحليف موضوعي لأعداء الإسلام وأصبح غير محبوب لدى السكان المسلمين وحضر المؤتمر شخصيات أخرى تونسية أهمهم :الوزير الأكبر خليل بوحاجب

(1) - علي المحجوبي , جذور الحركة ... ,ص 511.

(2) - محمد السعيد عقيب ,مرجع سابق ,ص 292.

(3) -علي المحجوبي , الحركة الوطنية التونسية بين الحربين ... ,مصدر سابق , ص 88.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

ووزير القلم الهادي الأخوة , والوزير الأكبر السابق الطيب الجلولي والحبيب العلام قائد الحرس الملكي محمد شنيف ومحمد بن رمضان وعمر البكوش الأعضاء بالمجلس الكبير والشاذلي ألعقي شيخ مدينة تونس وصلاح الدين البكوش (عامل) أحواز مدينة تونس (1).

ولصدور هذه الأسماء على رأس القائمة وجهت نداءات إلى أحمد باي و إلى الشخصيات التونسية المشاركة في المؤتمر للفت انتباههم للمؤتمر وما له من صبغة حقيقية تجعله غير متلائم مع كرامتهم وعمق تجذره الديني وقد وجهت العديد من الرسائل المحتوية على مئات التوقيعات إلى الهيئات التونسية الحاضرة للمؤتمر الافخارسيستي (2).

وقبل إرسال أسقف بقرطاج الدعوات لحضور المؤتمر وقبل تلقيه الجواب من الذين دعاهم بالقبول أو الرفض قام بنشر أسمائهم على صفحات الجرائد زاعما أنهم قبلوا بتلك المهمة التي فرضها عليهم فجعلهم بذلك تحت أمر الواقع , وقد قصد من ذلك وجعل من اسم الباي وممثل فرنسا وبعض الوزراء في طليعة القائمة جعلها تخرج مركز الباين , وأصبح إعلان رفضهم لقبول العضوية قبل بها الأمير والوزير ليس من هيئات الأمور (3).

وكان لحضور هذه الشخصيات التونسية التي تتقلد وظائف عليا ودينية وسياسية إعطاء المؤتمر الشرعية لدى السلطات الحماية والأوساط الكاثوليكية مما سهل مهمتها في إقامة هذا المؤتمر.

### شخصيات أكدت موافقتها لهذا المؤتمر :

نجد الطاهر بن عمار رئيس الغرفة الفلاحية الذي أكد بنفسه في جريدة (لاديش تونيزيان) موافقته على الانتماء إلى لجنة المؤتمر الشرقية . ولكن الباي لم يجب على النداءات التي وجهت له ولم يلقي

(1) - علي المحجوبي , جذور الحركة ... , مصدر سابق , ص 510 .

(2) - محمد السعيد عقيب , مرجع سابق , ص 292 .

(3) - نفسه , ص 293 .

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

اهتماما لها ,وأصدرت الصحافة العربية بيانا توضح فيه خطورة المؤتمر وعلى اثر هذا قام العديد من الأعيان المسلمين بسحب بناتهم من مدارس الأخوات البيض التي اعتبرها مطران قرطاج نفسه أداة للتنصير<sup>(1)</sup>.

### ومن الشخصيات التي فندت حضورها :

شيخ الإسلام محمد بيرم ,والطاهر بن عاشور ,والباش مفتي المالكي الذين تم نشرهم في جريدة ((لاديش)) بين أعضاء الهيئة الشرفية للمؤتمر فقد كذبا بصفة محتشمة ,وفي صحيفة عربية ((الزهرة)) قد قيل وكتب فيها أنهم قد يكونوا قد وافقوا على الإشراف على هذه التظاهرة الكاثوليكية ,أما موقف حميدة بيرم فقد بقي غامضا شيئا ما ,فلم يكن الدستور مقتنعا بصدق تصريحاته ولم تستبعد الرواية القائلة بأن شيخ الإسلام نفسه هو الذي قد يكون طلب من المطران لوماتر تسجيل اسمه ضمن اللجنة الشرفية ولم يتم شيخ الإسلام حميدة بيرم بتقديم تصريح واضح يثبت الموقف ردا على استعمال الصحافة المسيحية لاسمه<sup>(2)</sup> .

وكان من ضمن الحضور شخصيات دينية بارزة على الساحة الدينية أمثال شيخ الإسلام محمد بيرم ورئيس الإفتاء محمد الطاهر ابن عاشور وقد أثر هذا كثيرا في الأوساط التونسية واعتبر حضورهم لهذا المؤتمر اهانة لتونس وعقيدتها الإسلامية<sup>(3)</sup> .

وقد كان لاسم الباي على رأس اللجنة بتحريض من السلطات الفرنسية قد مكن حكومة فرنسا من أن تبرر أمام مجلس النواب موافقتها ومساندتها للتعام تظاهرة مسيحية بالبلاد التونسية<sup>(4)</sup> .

(1)-علي المحجوبي , جذور الحركة الوطنية ... ,مصدر سابق , ص 511.

(2)-نفسه , ص ص 511-512.

(3)-محمد السعيد عقيب , مرجع سابق , ص 292.

(4)-علي المحجوبي , الحركة الوطنية التونسية بين الحربين ... ,مصدر سابق , ص 88.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

وبدا الباي آنذاك بحضوره للمؤتمر كحليف موضوعي لأعداء الإسلام وأصبح غير محبوب لدى السكان المسلمين وحضر المؤتمر شخصيات أخرى تونسية أهمهم: الوزير الأكبر خليل بوحاجب ووزير القلم الهادي الأخوة, والوزير الأكبر السابق الطيب الجلولي والحبيب العلام قائد الحرس

الملكي محمد شنيف ومحمد بن رمضان وعمر البكوش الأعضاء بالمجلس الكبير والشاذلي العقبلي شيخ مدينة تونس وصلاح الدين البكوش (عامل) أحواز مدينة تونس<sup>(1)</sup>.

ولصدور هذه الأسماء على رأس القائمة وجهت نداءات إلى أحمد باي إلى الشخصيات التونسية المشاركة في المؤتمر للفت انتباههم للمؤتمر وما له من صبغة حقيقية تجعله غير متلائم مع كرامتهم وعمق تجذره الديني وقد وجهت العديد من الرسائل المحتوية على مئات التوقيعات إلى الهيئات التونسية الحاضرة للمؤتمر الافخارستي<sup>(2)</sup>.

وقبل إرسال أسقف قرطاج الدعوات لحضور المؤتمر وقبل تلقيه الجواب من الذين دعاهم بالقبول أو الرفض قام بنشر أسمائهم على صفحات الجرائد زاعما أنهم قبلوا بتلك المهمة التي فرضها عليهم فجعلهم بذلك تحت أمر الواقع, وقد قصد من ذلك وجعل من اسم الباي وممثل فرنسا وبعض الوزراء في طليعة القائمة جعلها تخرج مركز الباقيين, وأصبح إعلان رفضهم لقبول العضوية قبل بها الأمير والوزير ليس من هيئات الأمور<sup>(3)</sup>.

وكان لحضور هذه الشخصيات التونسية التي تتقلد وظائف عليا ودينية وسياسية إعطاء المؤتمر الشرعية لدى السلطات الحماية والأوساط الكاثوليكية مما سهل مهمتها في إقامة هذا المؤتمر.

(1) - علي المحجوي, جذور الحركة... مصدر سابق, ص 510.

(2) - محمد السعيد عقيب, مرجع سابق, ص 292.

(3) - محمد عقيب السعيد, مرجع سابق, ص 293.

ثالثاً) فعاليات المؤتمر الأفخارسيطي :

قامت فرنسا لإنجاح سياستها في إقامة المؤتمر الأفخارسيطي مايو 1930م بقرطاج على تقديم مساعدات مادية للهيئة المنظمة للمؤتمر والمشاركة في كل الأشغال العامة وإدارة الأمن وبلدية مدينة تونس في الإعداد للمؤتمر<sup>(1)</sup>

وقامت سلطات الحماية بالدعم المادي والمعنوي بحيث قامت الإقامة العامة بعرض مشروع مليونين من الفرنك على المجلس الجديد لتنظيم المؤتمر وإنجاحه , وأعلن وزير الخارجية الفرنسية أمام مجلس النواب أثناء عرض الوزارة لفصل من الميزانية يرمي إلى مساعدة الجمعيات التبشيرية ومعارضة بعض الأحزاب اليسارية له بقول ((إن فرنسا إن كانت لأدينية في داخل حدودها فإنها دينية في الخارج)). فالمسألة إذن لم تعد قضية بعيدة عن المسؤولية الرسمية للجمهورية الثالثة التي تعبر اللائكية من أجل مظاهرها التي تفتخر بها وقد شجع هذا الاتجاه المبعوثين المسيحيين في شمال أفريقيا على التظاهر برغبتهم في استغلال ظل السلطة بتبشير المسلمين بالمسيحية<sup>(2)</sup>.

وقام الشبان المؤتمرون بتظاهرات كبيرة في العاصمة كما يظهر في الملحق رقم (02) , وهم يحملون اللافتات تحمل عبارات : الحملة الصليبية التاسعة , إشارة إلى أن المؤتمر امتداد لحملة الصليبية الثامنة التي قادها ملك فرنسا القديس وهذا ما صرح به الأب بونس مساعد مطران قرطاج الأب لوماتر فخلال قيامه بجولاته صرح في كتاباته إلى أهدافه الرامية إلى تنصير سكان شمال أفريقيا , بشرط أن يلقي الدعم المادي والمعنوي ومساندة السلطات الاستعمارية له , وهذا ماتلقاه مطران لوماتر قرطاج بعد طرحه لأهدافه فقد وجد الدعم بقوة من سلطات الحماية وقام بتقديم المؤتمر الأفخارسيطي

(1) - علي المحجوبي , جذور الحركة الوطنية ... , مصدر سابق , ص 513 .

(2) - علاال الفاسي , مصدر سابق , ص 61 .

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

بنفسه، وتحالف الاستعمار مع الكنيسة ضد الإسلام وقد عمل على مسح الشخصية الإسلامية في المؤتمر وصبغها بطابع فرنسي مسيحي<sup>(1)</sup>.

قامت تنظيمات هذا المؤتمر بطابع مسيحي يذكر بالحملة الصليبية التي قادها سان لوي الذي توفي على أبواب تونس ولم يتمكن من فتحها سنة 1270م لويس في عهد الأمير الحفصي المستنصر بالله والتي لم تنجح في مهمتها<sup>(2)</sup>، أقيمت استعراضات لشبان مسيحيين وهم متزينين بلباس الصليبيين الذين قدموا في القرون الوسطى إلى تونس بهدف تنصيرها وتم استعراض آلاف الأطفال الذين يرتدون أزياء موشاة بصلبان تذكر بالحملة الصليبية الثامنة، وكان المنظر مشمئزاً لما يحمله من حقد وكراهية ضد الإسلام، وقد جردت البلاد التونسية من صبغتها الإسلامية، وهذا ما يظهر في الملحق رقم (03).

وتم توزيع المنشورات باللغة العربية من طرف رجال الدين لدعوة المسلمين إلى اعتناق المسيحية وترك الإسلام الذي بنظرهم تخلف ورجعية، ساندت الهيئة المنظمة للمؤتمر من طرف فرنسا وأعطتها الحق في التصرف في المحمية دون قيود أو اعتراض من سلطات الباي والمجالس أو الهيئات المختلفة التونسية، واستعملت في ذلك إدخال العنصر التونسي بقوة وذلك بإدخال العنصر التونسي بقوة

وذلك لوجود أسماء شخصيات تونسية مرموقة في اللجنة الشرفية لتبرير للرأي العام الشعبي بقبول التونسيين الرسميين وممثليهم للمؤتمر بإمكانياتهم المادية والمعنوية<sup>(3)</sup>.

وقد ساهمت بشكل كبير هذه التظاهرات في ردع السياسة الفرنسية التي عملت على قمع كل ما يهدد مسيرتها في تطبيق مشروعها وعملت على عرقلة واتخذت في ذلك عدة وسائل ردعية لإتمام

(1) - المحجوبي، حذر الحركة الوطنية التونسية ..، مصدر سابق، ص 508

(2) - علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (لبنان)، ط1، نوفمبر 1985، ص 200.

(3) - علي المحجوبي، ... نفسه، ص 508.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

عملها, لكنها لم تنجح في إخماد هذه التظاهرات التي تدل على وعي الرأي العام التونسي بطبيعة الاستعمار وحقيقته<sup>(1)</sup>. كما شجعت الصحف والحزب الدستوري التونسيين على مقاومة هذه السياسة وعملت على تحريضه. وبذلك قامت السلطات الفرنسية باتخاذ إجراءات زجرية ضد بعض الصحفيين وتعطلت اثر ذلك جريدتا النهضة والوزير الناطقتان بالعربية وقد كان قانون الصحافة آنذاك لا يسمح بتعطيل الصحف الناطقة بالفرنسية فقد أجريت ضد هيئة تحرير جريدة الصوت التونسي ملحق رقم (04) تبعات عدلية, وردا عن ذلك تضامن الرأي العام مع جماعة هذه الصحيفة, وقد ظهر هذا التضامن في غلق المغارات وتجمع عدد كبير من التونسيين تظاهرا أمام قصر العدالة يوم 9 جوان 1931م عند بداية المحاكمة, وقد أرادت سلطات الحماية إقناع الشعب التونسي بأن الاحتلال الفرنسي هو عمل طبيعي بل وهو عودة الأمور لطبيعتها التاريخية, والعودة بالتونسيين إلى أصلهم المسيحي الروماني واعتبار العرب غزاة ومحتلين<sup>(2)</sup>, وقد استعملت سلطات الحماية هذه السياسة الرامية إلى التفريق بين العرب والبربر المتواجدين بالمغرب العربي في تونس والجزائر والمغرب الأقصى .

ولقد ساهم المؤتمر الأفخارسيطي بشكل كبير في تطور العمل السياسي, ووعي الشعوب واقتناعها بضرورة تسريع العمل السياسي والتخلص من قيود السلطات الفرنسية التي وقفت ضد الإسلام والمسلمين وحاولت تجريدهم من شخصيتهم الإسلامية و أفرغت خزينة الدولة ومست باقتصادها في وقت كان التونسيين في أمس الحاجة إلى هذه الأموال التي كانت تنفق في ما يخدم مصالح السلطات الفرنسية<sup>(3)</sup> .

(1) -علي المحجوبي, الحركة الوطنية... بين الحربين, مصدر سابق, ص 89.

(2) - عبد الله طاهر, مرجع سابق, ص 57.

(3) - محمد عقيب السعيد, مرجع سابق, ص 295.

ثانيا : الأبعاد الدينية والسياسية للمؤتمر الافخارستي :

**1) الأبعاد الدينية**

وبالرغم من الإمكانيات المادية والبشرية التي خصصت لهذا المؤتمر الذي كان هدفه تنصير المسلمين التونسيين وإبعادهم عن دينهم وهويتهم العربية الإسلامية وفرض النموذج الأوروبي المسيحي بمختلف مظاهره وتقديم الامتيازات للمتصرين, إلا انه لم يلقى تجاوبا بين التونسيين فيما عدا حضور بعض الشخصيات التونسية التي أدت إلى دهشت المسلمين بها كون المؤتمر ذو طابع ديني مسيحي ...

كما أن قيام فرنسا بهذه التظاهرة المسيحية التي زعزعت من نفوس التونسيين كان لها الأثر الكبير من خلال توجيهها لحملة تبشير عنيفة فاقت التوقعات بشتى مظاهرها ,وبذلك حملت في طياتها أبعاد دينية تمثلت في :تشجيع حركات التبشير بتونس بجمع مختلف القسس والرهبان من الدول الأوروبية ولم تكنفي بذلك فقد عملت في نفس السياق على فرنسة الأهالي التونسيين عن طريق تمسيحهم ,واستغلت بذلك رجال الدين بما يخدم مصالحها وأيضاً عمدت على هدم الكيان التونسي المسلم ,وهذه التظاهرة تذكر بالحملة الصليبية التي قادها سان لوي سنة 1270م ,وهي في نظر السلطات الفرنسية تكريماً له ,وقد عملت على إنجاح سياسة الإدماج الفرنسية لإدماج التونسيين ضمن الحركة المسيحية <sup>(1)</sup> .حاربت السلطات الفرنسية الإسلام بشتى الطرق وعملت على قمع الحريات الفردية والجماعية وحاربت اللغة العربية وثقافتها ومؤسساتها وعملت على طمسها <sup>(2)</sup> .

وفرض النموذج الفرنسي المسيحي بتقديم امتيازات وهمية لأصحابها ,وعملت جاهدة لخلق جيل موال لفرنسا ليكون أداة وعون لها تضمن به بقاءها وتحقق بذلك مصالحها <sup>(3)</sup> .

<sup>(1)</sup> - علال الفاسي ,مصدر سابق ,ص ص -61,62.

<sup>(2)</sup> -محمد علي داهش ,المغرب العربي ....,مرجع سابق ,ص ص -33,35.

<sup>(3)</sup> - محمد علي داهش ,المغرب العربي المعاصر ,مرجع سابق ,ص ص -34,35.

ولقد كان للسلطة الاستعمارية الفرنسية بالعمل مع الكنيسة واتحادها أبعادا دينية تتجلى في القضاء على الهوية العربية الإسلامية وقد حملت بذلك أمالا فاقت كل التوقعات ودعمت الكنيسة من مختلف النواحي وشجعتها بحفاوة ومدت لها يدها وسهلت لها كل السبل لإنجاح مشروعها التبشيري وأعطتها حرية التصرف في محميتها دون قيود أو شروط ولم تلقي أي اهتمام بما يمس بالمقدسات الإسلامية<sup>(1)</sup>.

عملت السلطات الفرنسية على زعزعت عقيدة التونسيين لإبعادهم عن الإسلام والدخول بهم في المسيحية من خلال مشاريع التبشير, ولكن ما حدث هو أن الأهالي التونسيين أظهروا عكس ذلك وأبدوا تمسكهم بالإسلام بالرغم من العوائق والظروف الصعبة التي عاشها التونسيين ووقفوا بوجه الاستعمار وأفشلوا مخططها التبشيري بالرغم من كل الإمكانيات المخصصة لهذا المؤتمر الافخارستي<sup>(2)</sup>.

## 2) الأبعاد السياسية للمؤتمر الأفخارستي :

كانت السلطات الفرنسية تعمل بجهد في سبيل تحقيق أمالها التوسعية لتنصير الأهالي التونسيين, وقد استعملت في ذلك عدة وسائل تحمل أبعاد سياسية هدفها القضاء على الوجود التونسي العربي المسلم وفرض النموذج الأوروبي لاستكمال مشروعها التوسعي لتحقيق مطالبها تحت ما يسمى بالمبادئ الإنسانية السامية في غلاف التحضر ومواكبة التطور لإنقاذ هذا الشعب واعتمدت في ذلك على سياسة الاستلاب, ولم تكن هذه الظاهرة مجرد عمل قامت به سلطات الفرنسية بل كانت سياسة انتهجتها وعملت على إنجازها, وشجعت بذلك المسيحيين وعملت على مساعدة الجمعيات التبشيرية على غزو شمال إفريقيا بإقامة التظاهرات المسيحية وتنصير المسلمين وإبعادهم عن الإسلام, ودعمت بذلك الكنيسة بكل قوة وعملت على ترسيخ الوجود المسيحي في

(1) - محمد عقيب السعيد, مرجع سابق, ص 392-393.

(2) - نفسه, ص 300.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

الأراضي التونسية والعمل على فرنسة المغاربة والهدف من هذه السياسة هو الامتتان على التونسيين باحتلال بلادهم والعمل على استعبادهم<sup>(1)</sup>.

ويعتبر أهم هدف سياسي سعت السلطات الفرنسية بالاتحاد مع الكنيسة في الوصول إليه هو القضاء على الإسلام بشكل كامل والعمل على فرض النموذج الغربي الأوروبي رغبة في استعادة أبحاثها الوهمية, وبالرغم من كل الجهود والخسائر المادية والبشرية والتنظيمات والفعاليات التي أقامتها إلا أنها لم تلقى بذلك تجاوبا, بل وجهت كل الأنظار نحوها وأكدت بشكل واضح نيتها السيئة التي تهدف إلى تحطيم البنية الاجتماعية للتونسيين, وحركت بذلك قلوب الوطنيين والأحزاب السياسية والطلاب... وانتشلتهم من الخمول الذي كان يجيم على الساحة السياسية وسرع في تطور القضية التونسية وساهم بشكل كبير في فضح السياسة الاستعمارية وانقلاب الأمور لصالح الأهالي التونسيين<sup>(2)</sup>.

وبالرغم من كل المحاولات والسعي من أجل تنصير المسلمين وإنجاح هذه التظاهرة التي تعد الأولى من نوعها كونها في بلد عربي مسلم, والواضح من خلال هذه التظاهرة هو محاولة فرنسا في ابتزاز المسلمين لإثبات قوتها لدى الجميع وعرفانها بانتصاراتها التي حققتها في تلك الفترة بالسيطرة على بعض دول المغرب العربي باحتلالهم وتأكيدا على إنجازاتها التي أعدتها في فترة وجيزة من خلال جنرالاتها و جنودها... وأيضا للإشادة بعملها التمديني في تونس و إنجازاتها.

(1) - علال الفاسي, مصدر سابق, ص ص 61-62.

(2) - خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص ص 96-97.

### 3) دود الفعل على المؤتمر الافخاريسيستي

#### أ)ردود الفعل الشعبية :

لقد كانت الصدمة بارزة على الأهالي التونسيين منذ بداية الأشغال والإعداد لهذا المؤتمر الذي اختلفت الردود على إقامة مؤتمر أفخاريسيستي ومن أهم الردود:قرر الشعب التونسي الاحتجاج والتظاهر وقد احتشد بأندية الحزب الدستوري ووقعت مظاهرات كبيرة في سائر أنحاء البلاد<sup>(1)</sup> وأضرب عمال الرصيف ببنزرت وتونس يوم نزول المؤتمرين بالتراب التونسي وأضرب أيضا تجار القطن وعمالهم في سائر الجهات ,وقام الشباب بإسعاف المنكوبين ومساعدتهم ,كما نزل ميدان الصراع شبان من طلاب جامع الزيتونة ,وطلاب المدرسة الصادقية ,وقد قادت جريدة ((الصوت التونسي ))حملات مؤثرة إلى أن أبطل هذا المؤتمر مزاعم القساوسة الاستعماريين .

ولقد كان الفضل في ذلك للوطنيين الذين قاموا بتنوير الرأي العام وفضح السياسة الفرنسية .

#### ب)ردود فعل الأحزاب الوطنية :

منذ بداية أشغال المؤتمر الافخاريسيستي لم يقف الوطنيون مكتوفي الأيدي بل سعوا إلى إفشال هذه التظاهرة التي لا تعني المسلمين<sup>(2)</sup>.

وقفوا ضد تنظيمه وعملوا على التشويش على مجرياته منذ بدايته استخدموا العديد من الوسائل للتعبير عن اعتراضهم لهذه التظاهرة المسيحية من خلال الإضرابات والنداءات والمظاهرات والعمل على التعبئة الشعبية وإقحام كل فئات المجتمع التونسي في الأرض التونسية على كلمة واحدة<sup>(3)</sup> .

(1)علي المحجوبي ,الحركة الوطنية التونسية... مصدر سابق ,ص 90.

(2) - محمد السعيد عقيب ,مرجع سابق ,ص 292.

(3) - محمد السعيد عقيب ,مرجع سابق ,ص 295.

و بقدر ما كان هذا المؤتمر نقمة على تونس إلا أنه كان نعمة وذلك من خلال كشف الوجه الحقيقي لفرنسا ونيتها في طمس الهوية العربية الإسلامية وساهمت في إخراج الحركة الوطنية من سباتها منذ 1926م و قد كان المؤتمر الافخارسيستي الفرصة الذهبية في كشف ناويا الاستعمار وقلب الموازين لصالح التونسيين بالرغم من قسوته والحقد الذي حمله هذا المؤتمر .  
ولم تقف الردود عند هذا الحد بل كان للجرائد والمجلات دور مهم .

### ج) ردود فعل الجرائد :

بالرغم من الأوامر الجائرة تجاه الجرائد إلا أن بعض الجرائد عملت على فضح السياسة الفرنسية للرأي العام والعالمي وتجرئها بأفعالها التي تخالف بذلك قوانين الحماية بتونس ,ومن بين الجرائد التي كتبت على صفحاتها على المؤتمر الافخارسيستي جريدة (صوت التونسي) <sup>(1)</sup> la voix du Tunisian

التي عملت على فضح السياسة الفرنسية أمام العيان وتطرت إلى مواضيع الساعة وأيضا جريدة l'Action tunisienne كما في الملحق رقم (05).<sup>(2)</sup>

ونظمت بذلك عدة حملات لصالح التونسيين لاسترجاع حقوقهم المسلوبة .

ولقد كان للجرائد والمجلات دور هام في متابعة قضية المؤتمر الافخارسيستي بكل أبعاده ونشطت هذه الصحف في هاته الفترة ومن لجرائد أذكر : جريدة الزهرة وجريدة الصوت التونسي التي كتبت على صفحاتها شمس الدين العجمي بتاريخ 03 ماي 1930م قائلا : إن العبرة التي يجب استخلاصها من هذا المؤتمر هو أن نكون جميعا متحدين وراء ديننا الذي يجب أن يكون وسيلتنا للعمل ,ولئن كان من شأن التعليم الذي تلقيناه أن يحررنا من الأوهام والمعتقدات الزائفة ,فلا ينبغي

<sup>(1)</sup> - خليفة الشاطر وآخرون ,مرجع سابق ,ص 96.

<sup>(2)</sup> خليفة الشاطر ,مرجع سابق ,ص 96.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيستي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

له أن يؤول بنا إلى جحد ديننا الذي طبع تقدم الإنسانية و أنشأ حضارة من أزهى وألمع الحضارات التي شهدها التاريخ... الخ.<sup>(1)</sup> وقد سعت سلطات الفرنسية لجمع القسس والرهبان من مختلف الدول الأوروبية وتشجيع هذه الحركة التبشيرية مثل ماهو موضح في ملحق رقم (06). وبذلك تصلب الحركة الوطنية التونسية .

### : تصلب الحركة الوطنية التونسية:

عند إقامة المؤتمر الافخارسيستي بقرطاج والذي أساء للتونسيين عملت الحركة الوطنية التونسية على معارضة هذه السياسة الرامية للقضاء على الهوية العربية الإسلامية , كما ساهمت هذه السياسة في إخراج الحركة الوطنية من خمولها , وبرزت العديد من الشخصيات والهيئات على الساحة السياسية من جمعيات ومنظمات وطلبة وتلاميذ وعمال و... وشكلوا بذلك قوة الحركة الوطنية واتسعت المقاومة الداخلية بتونس بمشاركة جل الجماهير الشعبية<sup>(2)</sup>.

ونجد أن الحزب الحر الدستوري الذي ساهم بشكل كبير في التوعية والتعبئة الشعبية ووجد المؤتمر الافخارسيستي فرصة للعودة للعمل السياسي بعد الجمود الذي أصاب الحركة الوطنية التونسية

### (د) رد فعل علماء جامع الزيتونة :

وكان لعلماء الزيتونة ردا أيضا بحيث تصدى علماء جامع الزيتونة بقيادة الشيخ أحمد بيرم وشيخ الإسلام الحنفي أثار بينهم وبين أعضاء المؤتمر جدالا حادا وعنيفا أبطل فيه العلماء التونسيين وشيوخ الزيتونة ورجالها وطلبتها ورجال الحركة الوطنية مزاعم القساوسة<sup>(3)</sup>.

### (هـ) رد فعل السلطات الفرنسية:

(1) \_محمد السعيد عقيب ,مرجع سابق ,ص 299.

(2) -علي المحجوبي , جذور الحركة ... ,مصدر سابق ,ص 509.

(3) - علال الفاسي ,مصدر سابق ,ص 61.

وكرد فعل من طرف السلطات الفرنسية على هذه الردود بإحالة مجموعة جريدة ((الصوت التونسي من طرف المقيم العام بروتون إلى المحاكمة ولكن الضغط الشعبي والمظاهرات استطاعت أن تضع حدا بوقف هذا القمع عند حده<sup>(1)</sup>:

بالإضافة إلى العديد من الاعتقالات التي هددت الوطنيين وكل من وقف ضد تنظيم هذه التظاهرة , ولم يسلم منها الوطنيين والجرائد وحتى الطلبة والتلاميذ الذين وقفوا بوجه الاستعمار الفرنسي لإيصال رفضهم والتنديد بوقف هذه التظاهرة المسيحية .

وقد اتفقت ردود الفعل على المؤتمر الافخارسيستي بالرفض , ولم يلقي بذلك تجاوبا على هذه السياسة التي اتجهت نحو الدين الإسلامي .

### ثالثا : امتداد المؤتمر الافخارسيستي من تونس إلى الجزائر والمغرب الأقصى

#### 1) الاحتفال بخمسينية احتلال تونس :

إن الاحتفال بذكرى خمسينية الاحتلال بتونس يعبر عن إرادة السلطات الفرنسية على إرساء نفوذها بتونس خصوصا أن هذه التظاهرة كلفت الميزانية التونسية 300 مليون فرنك في فترة كانت تعتبر من أصعب الفترات بحيث كان الأهالي في أمس الحاجة إلى مثل هذه الاعتمادات للتصدي إلى المجاعات التي عرفتها البلاد في تلك الفترة<sup>(2)</sup>.

وقد أثار هذا الفعل استياء وغضب التونسيين في ظل هذه الظروف القاسية والمتأزمة باحتفالات السلطات الفرنسية لخمسينية احتلال تونس وتمجيدها لبقائها بعد إقامتها للمؤتمر الأفخارسيستي بها وما حققته من تقدم تطبيقا للرسالة التي تعتبرها فرنسا حضارية وتمدن للشعب التونسي , وتفاجرها بانتصارها وقد عملت السلطات الفرنسية على إنجاح هذه الاحتفالية ودعمها ماديا ومعنويا بحيث

(1) -عبد الله الطاهر ,مرجع سابق ,ص 57-58.

(2) - علي المحجوبي ,الحركة الوطنية... بين الحريين ,مصدر سابق ,ص 90 .

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

هيأت كل الظروف اللازمة لإنجاح احتفالياتها ,وقد تفضن الوطنيون التونسيين لهذه السياسة الماكرة والاستغلالية واستغل الفرصة وعمل على إخماد هذه التظاهرات التعسفية في حق التونسيين<sup>(1)</sup> فعمل الحزب الحر الدستوري على التعبئة الشعبية ودعا السكان إلى مقاطعة هذه الاحتفالات التي طغى عليها المسيحيين مثل ماهو موضح في الملحق رقم (07)عدم المشاركة فيها التي ستقام بمناسبة الخمسينية لما لها من خطر على الوضع السياسي وتأكيد على بقاء فرنسا , كما نشطت الصحف الوطنية الصادرة باللغتين العربية والفرنسية حول الرسالة الحضارية للاستعمار وتحسين حالة السكان التونسيين منذ انتصاب الحماية وأكدت على أن تكاليف الاحتفالات هي من الميزانية التونسية .

وقد ساهمت بشكل كبير هذه التظاهرات في ردع السياسة الفرنسية التي عملت على قمع كل ما يهدد مسيرتها في تطبيق مشروعها وعملت على عرقلته واتخذت في ذلك عدة وسائل ردعية لإتمام عملها , لكنها لم تنجح في إخماد هذه التظاهرات التي تدل على وعي الرأي العام التونسي بطبيعة الاستعمار وحقيقته<sup>(2)</sup> . كما شجعت الصحف والحزب الدستوري التونسي على مقاومة هذه السياسة وعملت على تحريضه .وبذلك قامت السلطات الفرنسية باتخاذ إجراءات زجرية ضد بعض الصحفيين وتعطلت اثر ذلك جريدتا النهضة والوزير الناطقتان بالعربية وقد كان قانون الصحافة آنذاك لا يسمح بتعطيل الصحف الناطقة بالفرنسية فقد أجريت ضد هيئة تحرير جريدة الصوت التونسي تبعا عدلية ,وردا عن ذلك تضامن الرأي العام مع جماعة هذه الصحيفة ,وقد ظهر هذا التضامن في غلق المغارات وتجمع عدد كبير من التونسيين تظاهرا أمام قصر العدالة يوم 9 جوان 1931م عند بداية المحاكمة ,وقد أرادت سلطات الحماية إقناع الشعب التونسي<sup>(3)</sup> بأن الاحتلال الفرنسي هو عمل طبيعي .

(1)- خليفة الشاط وآخرون. مرجع سابق, ص96 .

(2)- علي المحجوبي, الحركة الوطنية... بين الحربين , مصدر سابق, ص89.

(3)- عبد الله طاهر, مرجع سابق, ص57.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

بل وهو عودة الأمور لطبيعتها التاريخية ,والعودة بالتونسيين إلى أصلهم المسيحي الروماني (1) واعتبار العرب غزاة ومحتلين(2), وقد استعملت سلطات الحماية هذه السياسة الرامية إلى التفريق بين العرب والبربر المتواجدون بالمغرب العربي في تونس والجزائر والمغرب الأقصى .

مرت بالجزائر حادثة هزت في نفوس سكانها وذكرتهم بمآسي وفتحت بذلك أوجاع الماضي وتمثلت في:

### 2) الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر :

منذ 1925م نصب الحاكم العام الفرنسي موريس فيوليت لجنة النشر للاحتفال المئوي برئاسة رئيس جامعة الجزائر شارل تيار وتم تحديد أعمال واسعة لهذه اللجنة تتضمن :

-إنشاء الإذاعة الجزائرية وإقامة النصب التذكارية.

-إنشاء قاعة للفنون الجميلة ,والتي أصبحت تسمى قاعة بيبور و حاليا ( قاعة ابن خلدون ).

-إنشاء مدارس و ورشات خاصة بالفنون التقليدية..ونشر الأعمال والبحوث .

-وكانت هذه الخدمات مركزة على خدمة الجمهور الفرنسي والأجنبي(3).

إن احتفال فرنسا بالاحتلال المئوي للجزائر يذكر بتلك المآسي والجرائم التي ارتكبت منذ فجر الاحتلال إلى يوم الاحتلال بانكسار الجزائريين والشعارات الفرنسية التي تنادي بأن الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية(4) .

(1) - عبد الله طاهر ,مرجع سابق ,ص 57.

(2) -عبد الله طاهر ,مرجع سابق ,ص 57.

(3) - أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , 1830-1954م, ج3, دار الغرب الإسلامي , بيروت, ط1, ص291.

(4) -أحمد توفيق المدني , هذه هي الجزائر , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , مصر , ص 166.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

وقد كان هدف السلطات الاستعمارية الفرنسية ابتزاز الجزائريين بإقامة ذكرى المئوية لاحتلال مدينة الجزائر في مهرجانات حافلة سنة 1930م، وقد سخرت فرنسا كل الإمكانيات المادية والوسائل بالرغم من أنها كانت تمر بأزمة اقتصادية<sup>(1)</sup>.

واكتفت السلطات الفرنسية ببناء دار بسيطة في حي القصباء، أسمتها دار "الصناعات الأهلية"، وقد أحييت بها حفل ديني بالمسجد الأعظم الجزائري حضره الوالي العام بورديو وكامل رجال الإدارة الفرنسية قاطبة ولم تكتفي فرنسا بهذه المهازل بل عملت بالمسير برجال الدين والأئمة وحزابين ووكلاء القبور، وقرأ القرآن على الأموات إلى مغارة سيدي فرج التي أرادو أن يدشنوها معبدا يوم الخامس من يوليو 1930م يوم الاحتلال، كما أن الاحتفال المئوي قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل<sup>(2)</sup>.

وبمناسبة الاحتفال المئوي بالاحتلال سنة 1930م قد تألفت له لجنة علمية منذ 1927م كانت مكلفة بكتابة بحوث وإعداد نشرات وإقامة معارض... لتعريف العلماء الزائرين بإنجازات فرنسا في الجزائر وكان الفضل في الإعداد لهذه الاحتفالية يعود لكلية الآداب فقد لعبت الدور الرئيسي وأظهرت الارتباط الدقيق بينها وبين إدارة الاستعمار الفرنسي<sup>(3)</sup> ولقد دعمت الحكومات الفرنسية المتعاقبة رجال الدين النصارى بالمال والتأييد كي يتمكنوا من الترويج للنصرانية بالجزائر والقضاء على الإسلام فيها<sup>2</sup>. ولقد امتازت سنة 1930م باستنكار جماعي من طرف كل الجزائريين ضد الاحتفالات الاستعمارية وسياساتها القمعية، وبمرور المائة عام على الاحتلال فقد افتتح ببيير بورد

(1) -عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 152 . .

(2) -أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مصدر سابق، ص 166 .

(3) - عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر، 2007، وهران

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

عهده بتنظيم حفلات المائة عام والمتشعب بالروح الاستعمارية والذي كان كله حقد وكراهية وعنصرية للجزائريين<sup>(1)</sup>.

برنامج الاحتفال بالمتوية احتلال الجزائر: شمل برنامج الاحتفال بالمتوية على مايلي:

-إقامة معارض واستعراضات ومحاضرات, ألعاب, أفلام, ....

-مطبوعات وجولات سياسية كما تم افتتاح منشآت جديدة ....

-تم توجيه الكثير من الدعوات إلى الشخصيات والصحف الأجنبية والفرنسية, ولتبرر فرنسا إنجازاتها في الجزائر قامت أكاديمية الجزائر العاصمة بطبع سلسلة من الأعمال بعنوان "مجموعة الاحتفال المتوي"<sup>(2)</sup>.

وبهذا فتحت السلطات الفرنسية جروحا قديمة ومآسي في نفوس الجزائريين ووجهوا ضربة صادمة إلى المجتمع مرة ثانية., وقال الكاردينال لافيحري: إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر, وان عهد الصليب قد بدأ, وانه يستمر للأبد<sup>(3)</sup>.

وقد كانت الاستعراضات مستفزة وصاخبة. فقد مثل فيها مسرحيات تستحضر صور الإنزال في سيدي فرج وقد احتفلوا احتفالا صارخا وأكلوا و شربوا, و سكروا وعربدوا واختلط حابلهم بنابلهم, وأحيوا ليلة حتى الصباح وسط أنوار ساطعة وكنت ليلة مميزة بالنسبة للفرنسيين. أما الجزائريين فقد كانت ليلة نحس مستمر<sup>(4)</sup>. ولقد استمرت هذه الاحتفالات على مدى ستة أشهر

(<sup>1</sup>)- /يحي بوعزيز, سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007, ص84.

(<sup>2</sup>)- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية... مرجع السابق, صص 306-307.

(<sup>3</sup>)- عبد الرشيد زروقة, جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي (1913-1940), دار الشهاب, ط1, 1999, بيروت, لبنان, ص 124.

(<sup>4</sup>)- أحمد توفيق المدني, مذكرات حياة كفاح, ج 2, مصدر سابق, صص 170-171.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

من جانفي إلى 5 جويلية 1930م وتم تشييع جنازة الإسلام في أرض الجزائر على قول أحد مجرميها<sup>(1)</sup>.

.وقد جاء تقرير في نشرة الاستعلامات السرية بمدينة قسنطينة بتاريخ أكتوبر 1937م

وأهم ماجاء فيه :بمناسبة احتفال القرن باحتلال مدينة قسنطينة لوحظ مسبقا أنه كان محاربا جدا من طرف بعض العناصر الأهلية مثل الدكتور ابن جلول من أخطر ما هدد الجزائريين بحيث تم :

-تخصيص أعمال خاصة لهذه الاحتفالية فقد تم تزيين المباني في الجزائر من أجل هذا الغرض وشكل بورود الحاكم العام آنذاك فرقة عسكرية خاصة وأعاد صنع الزى العسكري الذي استعمل في سنة 1830مليعيد تمثيل عملية الاحتلال أمام الجزائريين ضمن برنامج الاستعراض العسكري<sup>(2)</sup> .

وقد أعيد تجسيد دخول فرنسا في الاحتفالات التي دخلت مدينة الجزائر في الساعة العاشرة من صباح يوم 05 جويلية سنة 1830م من حيث العتاد والنظام والموسيقى والأناشيد ومعدات النقل ,كما حضر الاحتفالات رئيس الجمهورية الفرنسية ,وقد علق بعض الجزائريين أمالا على هذه الاحتفالات إلا أن حصيلة هذه الاحتفالات كان بالحصول على قرار بإلغاء محاكم الزجر الابتدائية فقط ,وقد أدلى المسؤولين الفرنسيين في هذه الاحتفالات عن تصريحات تؤكد على روح التعصب الاستعمارية ,وظهرت الجزائر خلال تلك الفترة بطابع فرنسي بكل أشيائها<sup>(3)</sup>.

ولم تقف الاحتفالية عند هذا الحد بل تخطت ذلك وتم توسع المستعمرين في بقية المدن الجزائرية وتم انتشار هذه الاستعراضات إلى باقي مدن الجزائر فاحتفال بالجزائر وآخر بمدينة عنابه ,وآخر بوهران

<sup>(1)</sup> - /ناهد إبراهيم دسوقي ,دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ,دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية (مصر),2011,ص 124.

<sup>(2)</sup> - ناهد إبراهيم دسوقي ,دراسات في تاريخ إفريقيا ...مرجع سابق ,ص 124 .

<sup>(3)</sup> - نبيل أحمد بلاسي ,الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ,كلية الآداب ,جامعة الزقازي ,الهيئة المصرية للكتاب ,الإسكندرية (مصر),2011,ص 124

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

وأیضا في مدينة قسنطينة .... وتم ذلك حسب تاريخ احتلال هذه المدن على التوالي والذي وقع في تواريخ مختلفة حسب صمود ودفاع أهلها<sup>(1)</sup>.

تم الاحتفال بمرور قرن على احتلال قسنطينة سنة 1937م، وانهقد في الجزائر احتفال آخر بمناسبة مرور قرن على إنشاء الأسقفية الكاثوليكية في الجزائر سنة 1938م، وقد اختيرت المناسبة لعقد المؤتمر الأفخارسيطي سنة 1939م وهو المؤتمر الذي حضره أسقف باريس (فيردييه) ممثلا للبابا<sup>(2)</sup>.

أزادت السلطات الاستعمارية الفرنسية استعراض قوة الاحتلال والإشادة في هذه المناسبة بالعديد من الأعمال أهمها :

-نجاح الاستيطان بالجزائر والتباهي بإنجازات فرنسا التي تعتبرها حضارية .

-إظهار المستوطنون لقوة نفوذهم وتأكيد بقائهم في الجزائر إلى الأبد.<sup>(3)</sup>

وتم دعوت المثقفين و المصلحين والآغاوات والجنود والجمعيات ... الخ , كلهم كانوا مدعوين للمساهمة والاحتفال بهذه المهزلة الاستعمارية وقد وصل العديد من النواب والوزراء والموظفون السامون والتجار ... من فرنسا للحضور في الميدان , كما كان للصحافة دور كبير على تغطية الحدث الذي يعتبر الأول من نوعه وقد طرحت العديد من العناوين أهمها :

-الجزائر هي النجاح الكبير .-الجزائر هي فرنسا .

-الجزائر هي التواصل لفرنسا .الجزائر هي صديقة فرنسا<sup>(4)</sup>.

(1) - عبد الرحمان بن إبراهيم ابن العقون ,مذكرات معاصر مرجع سابق ,ص 317 .

(2) -أبو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي ,ج6,مرجع سابق ,ص 137 .

(3) -عبد الله مقلاتي ,مرجع سابق ,ص 152.

(4) - أحمد مصالي الحاج ,مذكرات مصالي الحاج ,تر: محمد المعراجي ,تصدير عبد العزيز بوتفليقة ,2007,الجزائر ,ص

وتم طرح مشروع بلووم فيوليت 1931م فقد عملت السياسة الفرنسية لاقتراح تدابير ومشاريع لإغراء الحركة الوطنية وامتصاص غضبها وإسكات مطالبها, ويعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع التي ذاع صيتها خلال الثلاثينيات وقد أثار هذا المشروع منذ طرحه سنة 1931م الكثير من الجدل ولقد طرح بعد الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر.

### 3)ردود الفعل على السياسة الفرنسية بالجزائر 1931:

لقد كانت الردود في الجزائر على السياسة الفرنسية التعسفية واضحة في رفض ومجابهة هذه السياسة وقد تمثلت في :

رد فعل الشيخان ابن باديس والإبراهيمي: تم تبادل الزيارات فيما بينهما لإيجاد حل بتكوين جيش عقائدي يعتنق مبادئ العروبة والإيمان, والتحمس لمناهضة الاستعمار, واستطاعا بفضل جهودهما من إفساد برنامج الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر<sup>(1)</sup>ب:

-تقديم دعوة للأهالي بمقاطعة هذا الاحتفال وقد استجاب الشعب الجزائري وقاطع الاحتفال الذي أهان مشاعره وذكره بشهادته, ومس كرامته, <sup>(2)</sup>كما هو موضح في الخطاب الذي أرسله ابن باديس لسكان قسنطينة<sup>(3)</sup>.

### رد فعل الجزائريين في أوروبا :

استنكر الجزائريون المتمردون في أوروبا احتفالات سنة 1930م لاسيما في ألمانيا, بحيث في ألمانيا نظمت لجنة المغرب العربي التي تعتبر نفسها امتداد للجنة الدفاع عن أفريقيا الشمالية التي أنشئت أثناء الحرب مؤتمرا كبيرا للاحتجاج على الاحتفال الفرنسي, وبهذه الحادثة أصدر المتمردون الجزائريون

<sup>(1)</sup>-عبد الله مقلاتي, المرجع في تاريخ الجزائر... ,مرجع سابق, ص 154.

<sup>(2)</sup>-عبد الله مقلاتي, المرجع في تاريخ... (1830-1954),مرجع سابق, ص 154 .

<sup>(3)</sup>-عبد الحميد زوزو, تاريخ الاستعمار والتحرر في أفريقيا وأسيا, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ص 99 .

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

بيانا بعنوان : قرن من استعباد المسلمين الجزائريين تحت النير الفرنسي, وقد منعت السلطات الفرنسية هذا البيان من دخول أفريقيا الشمالية كلها<sup>(1)</sup>.

### ثالثا) الظهير البربري بالمغرب الأقصى :

#### أ) الظهير البربري ماي 1930م:

جاء الظهير البربري الصادر في 16 ماي 1930م بعد خمسة أيام من اختتام المؤتمر الافخارسيطي ليؤكد إرادة فرنسا تقويض أركان الدين الإسلامي بهدف تركيز أقوى لنفوذها في أفريقيا الشمالية, ويهدف هذا الاجراء إلى إخراج القبائل البربرية بالمغرب الأقصى والهدف من هذه السياسة هو التفريق بين العرب والبربر<sup>(2)</sup>. وقد كان الظهير البربري النقطة التي أفاضت الكأس بحيث كان يهدف إلى تقسيم المغاربة إلى عرقين هما :

عرب وبربر وقد مس النظام القضائي وما يخص منه الأحوال الشخصية على الخصوص ,فالقسم البربري يحتكم إلى الأعراف القبلية وهو أقرب للعنصر الفرنسي على حسب تقديرهم وهو أبعد ما يكون للإسلام وليس إلى الشريعة الإسلامية أما القسم العربي فيحتكم إلى القضاء الاسلامي كلما وجد قضاة في المدن المهمة<sup>(3)</sup>. وقد فضح هذا الظهير سبيل الاستعمار للسيطرة على شعب المغرب<sup>(4)</sup>.

ومنه يعتبر هذا الظهير الذي أسال حبرا كثيرا وحرك الرأي العام الوطني والإسلامي<sup>4</sup>, ولقد اعتمدت السلطات الفرنسية على واعتبار أنه من الممكن استغلالهم بما يدعم مصالح فرنسا وحتى للقيام بالتمسيح وتم تشجيع البربر على اعتبارهم أبعد من الإسلام, وتعود جذور هذا الظهير إلى فترة مابعد

(1)-أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية... مرجع سابق, ج3, ص 309.

(2)-علي المحجوبي, جذور الحركة الوطنية... مصدر سابق, ص 506.

(3)-عبد الكريم غلاب, مرجع سابق, ج3, 373.

(4)-نفسه, ص 338.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

الحماية 1914م، وقد ظهر هذا الظهير في عهد السلطان محمد ابن يوسف فكان له صدى عظيم في العالم الإسلامي فهو يهدف إلى تنصير جماعة من المسلمين بقوة القانون<sup>(1)</sup> وبذلك قامت سلطات الحماية بفرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا وقد بدأت هذه السياسة باستصدار ظهير 11 سبتمبر 1913م الذي استصدره المارشال ليوطي .

وقد عمل ظهير مايو 1930 الذي أصدره ريبو على توسيع دائرة النفوذ الفرنسي في القبائل البربرية بفصلها نهائيا عن السلطة الوطنية وطبقه لوسيان سان في سنة 1930م<sup>(2)</sup> .

### ب) أبعاد الظهير البربري:

#### - الأبعاد السياسية:

يتمثل في المبدأ المبني عليه من طرف المنظرين من حيث السياسة الاستعمارية التي عملت على تطبيق سياسة ((فرق تسد))، وإحداث ثغرة بين العرب والبربر على أرض الواقع من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة والتي تتمثل في إحداث التفرقة بين سكان المغرب باعتبار المغرب مغربان، مغرب المخزن (الدولة) ومغرب (السيية) الخاص بالبربر الذين لم يخضعوا للدولة وقد كانوا ثوارا عليها رافضيين لحكمها<sup>(3)</sup> .

ولقد شكلت هذه السياسة مدخلا للانشقاق والتفرقة و الإقرار بوجود تناقض واختلاف واضح بين العرب والبربر وتم استغلال البربر كونهم لديهم القابلية لقبول هذه السياسة وتفضيلهم والعمل على

(1) - صلاح العقاد، مصدر سابق، ص 283.

(2) - محمد المكي الناصري، فرنسا وساستها البربرية في المغرب...، مرجع سابق، ص 54-55.

(3) - عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ج 3، ص 337.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

جذبهم إلى المسيحية بتقديم امتيازات ودعوتهم للاندماج بالعنصر الفرنسي، والقضاء على الروابط الاجتماعية والعمل على سياسة التفتيت والتجزئة للمجتمع المغربي<sup>(1)</sup>.

وجاء صدوره بعد مرور قرن على احتلال الجزائر، وقد حاول هذا الظهير التمييز بين العرب والبربر وتخطيط الروابط القائمة فيما بينهم، كما أن الدافع من استصداره لم ينحصر في المساس بالهوية ومقوماتها الرمزية وحسب بل علاوة على ذلك، استهدف إخماد روح المقاومة الوطنية التي بدأت تتشكل بعض مظاهرها السياسية واطارتها الجماهيرية. وقد أصدرت سلطات الاحتلال ظهيرا موقعا من كل من الصدر الأعظم والوصي على السلطان الشاب محمد المقرري والمقيم العام لوسيان سان ويتضمن ثمانية فصول في مجموعها، ورسم هذا الظهير بشكل واضح عزل العنصر البربري عن نظيره العربي وقد حدد الأول قوانينه وأعرافه ومؤسساته القضائية، العرفية منها الفصول (1,2,3,5,5,7) والفرنسية في الفصول (4,6,8)<sup>(2)</sup>.

كما أن هذا الظهير ساهم بشكل كبير في ظهور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وظهور شخصيات فاعلة عملت على الدفاع عن حقوق المغرب والوقوف في وجه السلطات الفرنسية على سياساتها القمعية الموجهة نحو المغرب الأقصى ومن الشخصيات الفاعلة: علال الفاسي، حسن الوزاني، المكي الناصري،... وغيرهم. وأهم ما يميز الحركة الوطنية المغربية عن غيرها في دول المغرب العربي أنها إصلاحية ولم تكن استقلالية<sup>(3)</sup>. ومع أن هذا الظهير غامض الدلالة فإنه جرد الحكومة الشريفة من سيادتها على القبائل البربرية وأحدث محاكم عرفية لم يعرفها المغرب في تاريخه<sup>4</sup>، وعملت على إخماد روح المقاومة الوطنية.

(1)-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، الإسكندرية (مصر)، ص927.

(2)-محمد مالكي، مرجع سابق، ص 203.

(3)- علال الفاسي، مصدر سابق، ص143.

(4)- علال الفاسي، مصدر سابق، ص143.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

والهدف الأساسي من تطبيق هذا الظهير البربري هو التفريق بين المسلمين وإحداث الفتنة بين العرب والبربر وتجزئة وحدة النضال وتوجيه فصائل الثورة الريفية بعضها ضد بعض ,وقد كان منطلقها هو استهداف المسلمين البربر وفصلهم عن المسلمين عرب والتميز بينهم.

ولقد تجاوزت السلطات الفرنسية بظهيرها الاحتلال العسكري والإداري والاقتصادي بتمزيقها لوحدة .

– البعد الديني: تمثل في كون البربر بعيدون كل البعد عن الإسلام ولم يعرفوا منه إلا اسمه فهم يحملون من بقايا الوثنية أو المسيحية بالتالي فهم أقرب للفرنسيين وبالتالي من الواجب إرجاعهم إلى أصلهم وإعطائهم هويتهم التي فقدوها وعملوا على تحقيق ذلك وقد كان هذا رأي المنظرين<sup>(1)</sup>.

وكان لابد لفرنسا من أن تعمل على تنمية حركة التبشير بالمغرب الأقصى وتشجيع الحركات التنصيرية وتم إصدار العديد من الظهائر التي تعمل على تحقيق ذلك ولم يكن هذا الظهير الوحيد الذي عمل على محاربة الإسلام وتنصير السكان ,الذين اعتبروهم محاطين بالإسلام والمسلمين وهو ما جعلهم يعتنقون الإسلام بالرغم عنهم ,ففي نظر السلطات الفرنسية أنه من السهل عليها التحكم في العنصر البربري كونهم لا يتفقون مع العرب فالشيء الوحيد الذي يجمعهم هو المصلحة فقط<sup>(2)</sup> وترسيخ فكرة إخراج البربر من دائرة القضاء الإسلامي في الأمور المدنية وإدماجهم في البيئة الفرنسية بضرب الوحدة الوطنية وبالتميز العرقي بالتشكيك بمكانة الإسلام والقيم الاجتماعية لديهم .إلا أن القبائل البربرية لم يزد لها هذا الظهير إلا تمسكا بدينهم الإسلامي.

(1) – العايب معمر , مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية وتقييمية , دار الحكمة , الجزائر , ص 39 .

(2) – علال الفاسي , المصدر السابق , ص 142 .

ج) ردود الفعل على السياسة الفرنسية بالمغرب الأقصى :

1) ردود فعل الداخلية : قامت كتلة من الشباب المغربي بكشف ما يدبر بالخفاء لرأي العام المغربي واختلقت بذلك الردود واستنكرت ما اتبعته السلطات الفرنسية في التمييز بين الشعب المغرب المتلاحم بإحداث الفتنة بينهم<sup>(1)</sup>، وقد تم بذلك جمع الأمة المغربية كلها والاحتجاج على السياسة التبشيرية و الإدماجية والتنديد بيطلائها .

احتشاد الجماهير في مساجد سلا ثم في الرباط وفاس، اشتداد الحركات الاحتجاجية بفاس -امتلاء المساجد بآلاف المسلمين في كل يوم وسماعهم للخطباء واشتداد حماسهم وخروجهم متظاهرين في الشوارع، -قامت السلطات الفرنسية بعدة اعتقالات في حق المتظاهرين لإخماد حركتهم وتم بذلك اعتقال 25 شابا جلدتهم السلطات الفرنسية بالسياط من بينهم عبد العزيز ابن ادريس، الهاشمي الفلاي، ومحمد الوزان واعتقلت شخصيات فاعلة منهم علال الفاسي وعبد اللطيف صبحي بسلا والسيد عبد اللطيف العنابي بالرباط، وكرد على ذلك قامت احتجاجات على الإدارات المحلية<sup>(2)</sup> والمقاطعة للمنتجات الفرنسية والتشجيع على المنتجات العربية

ب) ردود الفعل الخارجية على الظهير :

- صدى المسألة في العالم الإسلامي :

- استياء كبير في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه .  
- رفعت مصر صوت الاحتجاج عاليا على هذه السياسة الصليبية .  
تم عقد عدة اجتماعات واتصالات تم فيها شرح حقيقة السياسة البربرية للرأي العام الإسلامي

(1) - علال الفاسي، مصدر سابق، ص، 145.

(2) - محمد المكي الناصري، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل للنشر، ص90.

## الفصل الثاني : المؤتمر الأفخارسيطي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي

- احتجاج جمعيات الشبان المسلمين وجمعية الهداية الإسلامية .
- رفع علماء الأزهر عريضة استنكار لجلالة الملك فؤاد الأول .
- رفع الشغب عرائض للسفارات الأجنبية<sup>(1)</sup> خروج المغاربة في مظاهرات شعبية وترديدهم ((اللهم بالظيف . نسألك اللطف بما حرت به المقادير , ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر))<sup>(2)</sup> .

### رد الفعل في فرنسا :

- قيام الطلبة بواجبهم نحو القضية المغربية .
- إقامة عدة مهرجانات وإذاعة الكثير من النشرات وأصدروا ( رسالة عاصفة مراكش)<sup>(3)</sup> .
- و( أخطار السياسة البربرية),تم تعريبها ونشرها بالقاهرة من طرف اللجنة الشرقية للدفاع عن المغرب
- قام الأستاذ المكي الناصري بتمثيل القضية المغربية في المؤتمر الإسلامي العام بالقدس .
- قيام الأمير شكيب بفضح السياسة للجمهور العربي
- تم تكوين وفد مكون من 24 عضو مثلوا سائر الأوساط الشعبية من العلماء والأعيان والصناع والفلاحين والشباب<sup>(4)</sup> . - تم وضع مطالب وطرحها على المراجع العلياء ومن أهم ماجاء فيها :
- إلغاء ظهير 16 مايو 1930 وسائر الظهائر والقرارات التي اتخذت في معناه .
- تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة . و ربط جميع الموظفين الدينيين والمدنيين بسلطة الملك الشخصية .

(1) - علال الفاسي ,مصدر سابق ,ص 147 .

(2) - محمد المكي الناصري ,مصدر سابق ,ص 90 .

(3) - نفسه ,ص 90 .

(4) -محمد المكي الناصري ,مصدر سابق 90 .

- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام<sup>(1)</sup> .

- منع الهيئات الأجنبية من استعمال وسائل التبشير .

- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية ويجب أن تكون أساسية في التعليم

### موقف البربر من السياسة الفرنسية :

رأى البربر في هذا الظهير اعتداء واضحا على دينهم وشريعتهم ومقدساتهم التي تمثل مبادئهم الأساسي وقد وقفوا بموقف مشرف دافعا عن اعتقادهم في وجه السلطات الفرنسية ودافعوا عن انتمائهم الوطني وقاموا بالتجمع البربر حول المحاكم التي أقامتها فرنسا<sup>(2)</sup> وأعلنوا بكل وضوح أنهم لا يريدون غير الإسلام دينا , وتم إرسال الوفود إلى سلطان المغرب يطالبون بإرسال القضاة الشرعيين ومحاكم شرعية إسلامية . وتعرضوا بذلك لعمليات القمع والاضطهاد من طرف سلطات الحماية .

---

(1)- غلال الفاسي , مصدر سابق, ص146

(2)- محمد علي داهش , دراسات في تاريخ المغرب ... , مرجع سابق , ص32 .

خلاصة الفصل الثاني :

اعتمدت السلطات الفرنسية على دعم الكنيسة البابوية وإطلاق تظاهرة مسيحية رغبة منها في ابتزاز المسلمين التونسيين بإقامة مؤتمر أفخارستيي بتونس وحددت بذلك المعالم الأساسية لسياستها التوسعية , وعملت على تنصير التونسيين والوقوف بوجه الإسلام ومحاربهته من مختلف الجهات وعملت على تطويقه والتضييق على مؤسساته ... وقد امتد هذا المؤتمر إلى دول المغرب العربي بدءا من تونس بالاحتفال بخمسينية الاحتلال مرورا بالجزائر والاحتفال بمئوية الاحتلال وصولا للمغرب الأقصى وإصدار الظهير البربري قد حملت هذه الأحداث نفس الطابع الديني مما يؤكد انه تم التخطيط لها من قبل ولم تكن هذه الأحداث وليدة الصدفة وقد انعكس ذلك على هذه الدول .

## الفصل الثالث :انعكاسات المؤتمر الأفخارستيي بالمغرب العربي :

### أولا:انعكاسات المؤتمر الأفخارستيي بتونس:

1)تجنيس التونسيين 1932م

2)دفن المتجنسين بالمقابر الإسلامية

3) ردود الفعل

### ثانيا :انعكاسات المؤتمرالأفخارستيي في الجزائر:

1)تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2) مراكز التبشير وبعض النماذج بالجزائر

3)ردود الفعل بالجزائر

### ثالثا :انعكاسات المؤتمر الأفخارستيي في المغرب الأقصى :

1)المراكز التبشيرية

2)نماذج التبشير بالمغرب الأقصى

3)ردود الفعل بالمغرب الأقصى

أولا :انعكاسات المؤتمر الأفخارسيطي في تونس

1)تجنيس التونسيين 1932م:

بعد إصدار فرنسا لسياستها القمعية الموجهة نحو الدين الإسلامي ,عملت بعد ذلك على تحطيم البنية الاجتماعية وقامت بطرح سياسة التجنيس للتونسيين وإحداث التفرقة بين المسلمين في أواخر سنة 1932م والتي كانت من تطبيق بعض رجال السياسة الفرنسية الذين درسوا الأوضاع الداخلية للبلاد العربية وعلموا أن قوة الشعوب تكمن في تمسكهم بدينهم الإسلامي ,وبالتالي وجب عليهم كسلطات استعمارية انتهاج سياسة تعمل على تحطيم الروابط الاجتماعية بين السكان التونسيين وبالفعل هذا ماتم فقد قامت سلطات الحماية بفتح باب التجنيس بالجنسية الفرنسية أمام عرب المغرب ,سعيًا وراء فرنستهم وكان على رأسهم بول بونكور الذي عمد إلى تطبيقها بتونس<sup>(1)</sup> .

ولعل السياسة الفرنسية أحست بفشلها في فرنسة التونسيين عن طريق المسيحية فبدأت تنشر دعوتها لتجنيس المسلمين بصفة جماعية بعد أن كانت فتح لهم باب التجنيس الفردي في سنة 1923م<sup>(2)</sup> ولتطبيق هذه السياسة المححفة في حق التونسيين حصلت السلطات الفرنسية من أكبر السلطات الدينية بتونس على فتوى يمكن للمرء بمقتضاها أن يتجنس دون أن يتخلى على عقيدته الإسلامية<sup>(3)</sup> .وقد تلقت هذه السياسة ردا عنيفا فشنت حملة ضدها لما تحمله من طمس وتشويه الهوية العربية الإسلامية .

وقد ساهمت قضية التجنيس في استفاقة الحركة الوطنية التونسية ما بين 1930-1931م وكل هذا بتأثير عوامل متنوعة وخاصة بسياسات المتبعة في تونس .

(1)-الحبيب ثامر ,مصدر سابق ,ص91 .

(2)-علال الفاسي ,مصدر سابق ,ص62 .

(3)-محمد الهادي الشريف ,مرجع سابق ,119 .

ومن أهم الأهداف التي قدمها مشروع التجنيس :

- إذابة العنصر الوطني في الكيان الفرنسي .

- محو الهوية العربية الإسلامية للتونسيين .

- فرض النموذج الغربي المسيحي<sup>(1)</sup> .

وقد أفتى بعض الشيوخ لصالح السلطات الفرنسية بقولهم أن المتجنس لا يعد كافرا ويجوز دفنه في مقابر المسلمين إلا أن الشعب التونسي وقف وقفت رجل واحد وثار ضد هذه الفتوى التي تعمل على تشجيع الحركة التنصيرية في بلاد إسلامية محافظة , وهذا يدل على الوعي الديني والتمسك بالإسلام للسكان التونسيين الذين دافعوا عن دينهم بكل قوة ووقفوا ضد السلطات الفرنسية وبذلك

قامت السلطات الفرنسية بإصدار قرار بإنشاء مقابر خاصة بالمتجنسين التونسيين وعملت على تعطيل الصحافة الوطنية وردعها لإبجاح سياستها التعسفية اتجاه التونسيين , وقامت بكل التشكيلات الحزب الحر الدستوري<sup>(2)</sup> .

وقد ساهم الوعي الشعبي التونسي في تراجع العديد من التونسيين العرب المتجنسين الى الجنسية الإسلامية<sup>(3)</sup> .

ولم تقف الردود عند تونس فقط بل تعدتها إلى الجزائر من خلال الفتوى التي اشتهر بها عبد الحميد ابن باديس سنة 1938م الذي لم يرضى بالفتوى التي قدمها بعض الشيوخ التونسيين التي فيها تأييد للسلطات الفرنسية على مشروع التجنيس كما ثارت ثورة ضد ابن باديس وضد جمعية العلماء<sup>(4)</sup> . ضد جمعية العلماء بسبب الفتوى التي قدمها واعتبرتها فرنسا مسألة سياسية كما سلطت مختلف الوسائل

(1) - علال الفاسي , مصدر سابق , ص 62 .

(2) - الحبيب ثامر , مصدر سابق , ص 92 .

(3) - محمد الهادي الشريف , مرجع سابق , ص 121 .

(4) - أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 6 , مرجع سابق , ص 376 .

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

ضد الجمعية ورجالها الذين أفتوا بضد التجنيس والاندماج , ولم يقف عند هذا بل قام الحاكم العام لوبو سنة 1937م بعزل إمام جامع دلس لأنه رفض الصلاة على أحد المتجنسين<sup>(1)</sup>.

ولقد تأثرت تونس بأحداث المؤتمر الافخاريسيستي الذي من خلاله قامت الحركة الوطنية التونسية باستعادة قوتها والرجوع إلى الساحة السياسية للدفاع عن القضية التونسية والدفاع عن العقيدة الإسلامية عن طريق الشخصيات الفاعلة والرفض الذي أبداه التونسيين على هذه السياسة الموجهة نحو الإسلام وتمسكهم بعقيدتهم بالرغم من القمع الذي انتهج ضدهم من طرف سلطات الحماية , وقد أظهر تعاطف شعوب المغرب العربي لهذه السياسة التي بدورها مست كل من الجزائر والمغرب الأقصى وأبدوا تضامنهم مع تونس ووقفوا وقفة رجل واحد للدفاع عن قضيتهم المشتركة

### 2) إحداهت مقابر خاصة للمجنسين:

قام بإنشائها المقيم العام الفرنسي مانصورون الذي بدوره قام بجل الحزب الشيوعي<sup>(2)</sup>.

- ونظرا لهذه الظروف التي لازمت التهجم على الإسلام تم تكثيف النشاط الوطني , واستعملت المساجد للدفاع والتعبئة الشعبية وبذلك أصدر المقيم العام الفرنسي منشور في 10 أكتوبر 1934 الذي دعا بدوره إلى منع الاجتماعات في المساجد والزوايا وجعلها للصلاة فقط وحوصرت نشاطاتهم ولقد زاد هذا الوضع الديني من تأزم البلاد وأعلنت الكثير من الإضرابات كإضراب طلبة جامع الزيتونة ' واتفاق الناس على عدم الاقتداء في الصلاة بجميع الأئمة الذين شاركوا فتوى التجنيس وانحيازهم لفرنسا ... ولقد ساهمت هذه الأحداث في الانعكاس على الشعور الديني لدى أغلب

(1)- أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ص 376.

(2)- غلال الفاسي , مصدر سابق , ص 63 .

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

سكان الايالة الذين بدورهم صاروا يشعرون باعتداء الأجنبي على دينهم ومقوماتهم الذاتية فزادهم ذلك في عدائهم له<sup>(1)</sup> .

### الحركة الإصلاحية بتونس :

حاول الشاذلي خير الله إحياءها حيث كان عملها في الجانب الاجتماعي وقد عملت في الدفاع عن خصائص تونس من ثقافة وعادات وتقاليد ,وجاهدت للحصول على حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية باتفاق مع السلطة الفرنسية , لم تنجح هذه الحركة بسبب اعتراض الإقامة العامة عن كل الإصلاحات<sup>(2)</sup> .

### 3)ردود الفعل :

كما ظهرت ردود ضد التجنيس من علماء الزيتونة وعلماء القرويين وقد أفتى كل هؤلاء جميعا أن بأن المتجنس مرتد عن دينه وحكم المرتد هو الكفر ومن ثمة فان لايمكن للمتجنس أن يرث أو يدفن في مقابر المسلمين ولا أن يتزوج على الطريقة الإسلامية ,وان أراد التوبة فعليه أن يخرج من البلاد التي دخل في قوانينها وأن يعلن توبته إعلانا صريحا<sup>(3)</sup> .

### جامع الزيتونة :

اهتم بالدفاع عن العقيدة والتعاليم الإسلامية وقد مثل بقاء البلاد التونسية مسلمة وعمل على تخليد التقاليد الدينية فيها عن طريق الدروس التي تلقى .ملحق رقم (07)صورة لجامع الزيتونة<sup>(4)</sup> .

(1)- العجيلي التليلي ,الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلد التونسية (1881-1939),جامعة تونس ,مج 2,تونس ,ص233 .

(2)- شارل أندري جوليان ,إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ,تر:المنجي سليم وآخرون ,الدار التونسية للنشر ,1976,تونس ,ص 103 .

(3)-أبو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر ... ,ج6,مرجع سابق ,ص375 .

(4)-أحمد القصاب ,مرجع سابق ,ص 487 .

ثانيا: انعكاسات المؤتمر الافخاريسيستي في الجزائر :

بقدر ما كان الحدث مؤم ومهين في حق الإسلام والمسلمين وكرس الظلم ووضح المعالم الأساسية للاستعمار وكشف وجهه الحقيقي الذي سعى إلى تشويه الهوية العربية الإسلامية ولهذا كان أول مظاهر بالجزائر كردا على السياسة القمعية الموجهة نحو الإسلام فقد ظهرت جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م.

1) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م:

تأسست من طرف 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء البلاد في 16 من ذي الحجة 1350هـ/5 ماي 1931موقد مثلت الاتجاه الإصلاحى وتولى رئاسة الجمعية الشيخ ابن باديس ونيابته الشيخ البشير الإبراهيمى الذي أصبح رئيسا لها بعد وفاة الشيخ ابن باديس في 16 أفريل 1940م، وقد كان شعارها(الجزائر وطننا - العربية لغتنا - الإسلام ديننا).<sup>(1)</sup>

وقد ظهرت هذه الجمعية في وقت كانت الجزائر في أشد الحاجة لهكذا جمعية تدافع عن مقوماتها العربية الإسلامية التي سعى الاستعمار لطمسها وتشويهها منذ بداية الاستعمار بتحويل العديد من المعالم الدينية إلى كنائس كمسجد كتشاوة الذي أصبح كنيسة في سنة 1832م....وتهدم الكثير منها<sup>(2)</sup>.

ومن أهم ماقدمته هذه الجمعية خلال مسيرتها :

- في الجانب الديني :

عملت على تطهير الإسلام بما علق به من شركيان والبدع والخرافات.

(1)-عمار بوحوش ,مرجع سابق ,ص 251 .

(2)- بلاح بشير ,مرجع سابق ,ص 368-370 .

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى)

- عملت على دعوة الجزائريين إلى العودة إلى الإسلام الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية والتمسك بشعائره وعقائده.

- محاربة المادية والإلحاد اللذين حظيا بتشجيع الاستعمار للقضاء على الإسلام .

- مقاومة الأمية بتأسيس مدارس عربية حرة فاق مجموعها 154 مدرسة سنة 1952 محسب الشيخ البشير الإبراهيمي<sup>(1)</sup> .

- ساهمت في نشر الوعي الديني والاجتماعي والثقافي في أوساط المجتمع الجزائري بمختلف طبقاته

- حاربت الآفات الاجتماعية , كلعب القمار , شرب الخمر , تعاطي المخدرات ....

- مقاومة المنصرين بفضح سياستهم لدى الرأي العام التي يتخللون من خلالها داخل المجتمع والتصدي لهم بتقوية المعاني الدينية في النفوس ومساعدة شرائح المجتمع الجزائري الفقيرة واليتامي<sup>(2)</sup> .

لقد كان الأثر كبير لدى هذه الجمعية في الحفاظ على الدين الإسلامي ومحاربة حركات التنصير والتجنيس التي سعى الاستعمار على ترسيخها على أرض الواقع لكنه لم يفلح في إنجاح سياسته التنصيرية<sup>(3)</sup> .

ولقد ساهم الشيخ مصالي الحاج بشكل كبير في الحركة الإصلاحية بالجزائر وجاهد في سبيل الحفاظ على المقومات الإسلامية والعربية والدفاع عن العادات والتقاليد الجزائرية التي سعى الاستعمار لطمسها وتشويهها وساهم بذلك ثلة من العلماء من أمثال البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقيبي والعديد ...

<sup>(1)</sup> -بلاح بشير , مرجع سابق , ص ص 367-370 .

<sup>(2)</sup> - شاوش حباسي , من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي 1830-1962 , دار هومة , الجزائر , ص ص 41-42 .

<sup>(3)</sup> - نفسه , ص 42 .

وقد أصدرت السلطات الفرنسية الاستعمارية قرارات مجحفة في حق جمعية العلماء المسلمين وذلك بمنع العلماء من التدريس في المساجد وقد استفز هذا القرار الهيئات الشعبية.

- تنشيط حركة التنصير ووضع قيود خانقة على الصحافة الإصلاحية الصادرة باللغة العربية .

- وضع شروط لمن كان يريد التدريس في المساجد.

- محو تقاليد الثقافة الإسلامية واستفزاز المسلمين .

- تم احتلال العديد من المساجد وتحويلها لكنائس ومستودعات للأسلحة و إسطبلات ...<sup>(1)</sup> منذ بداية الاحتلال.

## 2) مراكز التبشير بالجزائر:

- وتم إنشاء مشاريع عديدة لجلب النساء والتغلغل في المجتمع الصحراوي وكنموذج على ذلك :مركز الأخوات البيض بورقلة ,وتم إتباع مراكز مشابهة بمختلف مناطق الجزائر<sup>(2)</sup>.

### مركز الأخوات البيض بورقلة :

وهي عبارة عن مدرسة في ورقلة بها ورشة تأوي 200 تلميذة . وكان من بين النشاطات داخل هذا المركز هو نسج زرابي من الصوف والوبر وكانت تسوق خارج حدود الجزائر ,وقد لقت سمعة تجارية لجودتها بالإضافة إلى صنع المنحدرات والبرانس و... الخ

وتم تغلغل من خلال هذه المشاريع إلى داخل المجتمع الجزائري للتعرف أكثر على السكان المحليين وطرق تفكيرهم ولم تكن هذه الخدمات المقدمة إلا نوعا من السياسة للتغلغل داخل هذا المجتمع وبث

(<sup>1</sup>)- شاوش حباسي ,مرجع سابق ,ص 42.

(<sup>2</sup>)- بشير بلاح ,مرجع سابق ,ص 282.

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

الأفكار التنصيرية بشكل غير مباشر وتحت ستار المساعدات الإنسانية للسكان وتنوعت بذلك ما بين التطبيق والتدريس وبعض النشاطات التجارية<sup>(1)</sup> .

وأيضاً تم فتح مدرسة للنساء المتزوجات ومصحة وقد كان رئيس المركز الكاثوليكي في ورقلة هو الأب روبان في سنة 1931م, وقد قدمت هذه المراكز الأغذية والملابس والأدوية... باسم جمعيات خيرية ولكن تحت شعار الدعوة إلى المسيحية.

وعمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية على نشر هذا النوع في مختلف أنحاء المناطق بحيث أقامت مدرسة للطرز يشرف عليها الآباء البيض ومدرسة للنسيج يشرف عليها الأخوات البيض<sup>(2)</sup> .

ولم تكتفي فرنسا بذلك فقد عمدت إلى تشجيع فتح الحانات والملاهي وانتهاك الحرمات والعمل على طمس وتشويه الذاكرة الجماعية من خلال تغييب التاريخ الوطني والإسلامي

وقد كانت هذه السياسة الفرنسية تكملة لما جاءت به الحركات التبشيرية منذ أن وطأ الاستعمار على أرض الجزائر وذلك بتحويل العديد من المساجد إلى كنائس بداية من مسجد كتشاوة الذي حول إلى كنيسة في سنة 1932م.

ونظراً لكل ما قامت به السلطات الاستعمارية إلا أنها كانت في كل مرة تثبت حقدتها للإسلام والمسلمين منذ أن وطأت أرض الجزائر ففي سنة 1933 قام الآباء البيض باستعراض المتنصرين الجزائريين بلباسهم المحلي وسط العاصمة ومعظم المتنصرين كانوا من الأطفال من العائلات الفقيرة واستغلت الكنيسة السلطة الداعمة لها بأعمال تنصيرية وبذلك هاجمت جريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واعتبرته اهانة لمشاعر المسلمين وتحدياً لها , كما هاجمت ما كانت تكتبه وسائل إعلام الكنيسة من التفريق بين المسلمين الجزائريين وادعاء مجلة المغرب الكاثوليكي من أن البربر

(1) - بشير بلاح, مرجع سابق, ص 282.

(2) - نفسه, ص ص 282-325 .

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

قريبون من الإنجيل وأنهم لذلك يقتربون من أخلاق الفرنسيين واتبعوا بذلك السياسة المتبعة في المغرب الأقصى فيما يخص الظهير البربري 1930م<sup>(1)</sup> .

ومن أثار المؤتمر الافخارستي في الجزائر : ومن أهم ما تركه هذا المؤتمر على الجانب النفسي هو تمسك الجزائريين بدينهم الإسلامي والوقوف على رأي واحد والدفاع عن عقيدتهم ضد الاستعمار والاتحاد مع إخوانهم المسلمين في المغرب العربي بتونس والمغرب الأقصى على رأي واحد , وقد ميزت هذه الفترة بنشاط الحركات الإصلاحية<sup>(2)</sup>

التي عملت بشكل مباشر ومكثف من خلال الخطب والمحاضرات في المساجد , في الدفاع عن الجانب الديني وتهئية المجتمع لما يخطط ضده والمحاولة لسلخه من عقيدته من خلال تنصيره وإدماجه في الحضيرة الفرنسية المسيحية , وقد كان للزوايا دور هام في هذا المجال الديني بحيث عملت على محاربة الحركة التنصيرية واتحادها مع الحركات الإصلاحية للقضاء على هذه السياسة.

### (3)ردود الفعل في الجزائر :

ولقد ساهمت المقاومة الدينية والحضارية في الجزائر التي عبر من خلالها الجزائريين عن رفضهم التخلي عن هويتهم العربية الإسلامية والانسلاخ منها وحاربوا الإدماج والحركات التنصيرية وقد مهدت هذه المقاومة لظهور النضال السياسي ومهد لإتباع الحركات الإصلاحية التي انتهجت المبدأ الإسلامي والدفاع عن هوية الشعوب المسلمة , وقد كانت دعوتها العودة للإسلام الصحيح وتحرير العقول من التقليد والجمود<sup>(3)</sup> .

(1) - بشير بلاح مرجع سابق , ص 325 .

(2) - نفسه , 325.

(3) - بشير بلاح , مرجع سابق , ص 325

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

وقد مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحركة الإصلاحية في الجزائر .,وسعت لتوعية المجتمع الجزائري المسلم وتثقيفه واهتمت بتعليم المرأة وإخراج المجتمع من الجهل الذي أصابه والعديد من الجوانب وقد كان للزوايا دور هام في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية<sup>(1)</sup>.

كما ساهمت في القضاء على سياسة الاستعمار الرامية إلى إدماج المسلمين في الحضيرة الفرنسية وقاومت المسخ الاستعماري وعملت على الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية ,وحاربت الاتجاهات المنحرفة التي حاولت طمس وتشويه الهوية العربية الإسلامية من خلال تقديم دروس ومحاضرات وقد كان لها دور فعال في الجانب الديني وقامت بعملها الإصلاحي على أكمل وجه<sup>(2)</sup> ومن ذلك ظهور حركات الإصلاحية وبوادر التجديد التي برزت ملامحها خلال القرن العشرين وتأثر الشخصيات القادمة من الجامعات العربية كجامعة الزيتونة التي كان لها الأثر في محاربة الجمود الفكري وقد ساهم العلماء بشكل كبير في ذلك من خلال التدريس في المساجد وفتح المدارس والكتاتيب وعملوا على المحافظة على اللغة العربية والثقافة الإسلامية من الاندثار ومن أشهرهم الشيخ ابن باديس ,البشير الإبراهيمي<sup>(3)</sup> ..

ونتيجة لهاته الظروف التي مرت بها الجزائر عمل الوطنيون لإقامة مؤتمر للمطالبة بحقوق الجزائريين ورفض السياسة الاستعمارية الموجهة نحو الإسلام وتم بذلك إقامة المؤتمر الإسلامي الجزائري في جريدة لاديفانس وهو من اقتراح الشيخ ابن باديس تم الإعلان عنه في يوم 3 يناير 1936م وقد طرح لإيجاد حلول وللتعبير والإصلاح ومن أهم المطالب التي طرحها :

-المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية

-إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية .

<sup>(1)</sup> - عبد العزيز شهبي ,مرجع سابق ,ص46.

<sup>(2)</sup> -عبد العزيز شهبي ,مرجع سابق , ص 46.

<sup>(3)</sup> - رابح فلاحي ,رسالة ماجستير (جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954م ,جامعة منتوري قسنطينة ,2008م ,ص 22 .

- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين , والعديد من الإصلاحات .

وقامت السلطات الفرنسية برفض مطالب هذا المؤتمر وخيبت آمال الشيخ ابن باديس <sup>(1)</sup> .

### ثالثا : انعكاسات المؤتمر الأفخارستي في المغرب الأقصى :

تمثلت في قيام السلطات الفرنسية على اتمام وإنجاح مشروعها التبشيري تحت ظل الحماية على المغرب الأقصى وسعت الى انشاء مراكز تبشيرية في كل مدن المغرب الأقصى حيث توجد الكنائس الكبرى في أهم المناطق التي تحتوي مراكز تنصيرية :

#### 1) مراكز التنصير بالمغرب الأقصى :

تم انشاء العديد من الكنائس للتوسع والتغلغل داخل المجتمع المغربي لإنجاح المشروع التنصيري بعدما عملت سلطات الحماية على سياسة فرق تسد بين العرب والبربر <sup>(2)</sup> ولإتمام ذلك عملت على تقريب المراكز من المناطق البربرية كونهم بعيدين عن الاسلام ومن السهولة لديهم تنصيرهم وجذبهم إلى صفهم وتوجيههم بما يخدم مصالحهم التوسعية, ومن أهم تواجد للكنائس :

- كنائس كبيرة في فاس ومكناس والرباط والدار البيضاء ومراكش , سلا , والجديدة , أسفي , أغادير , وزان , بوذيب , تازة , جرسيف ميدلت , تادلا , واتخذت مراكز دورية يتردد عليها المبشرون في فترات معينة في القرى والمدن الصغيرة.

- وقد بلغ مراكز التبشير هذه سنة 1931م نحو 80 مركز وتم تركيز النشاط التبشيري في المناطق البربرية كون أن البربر بعيدين عن الاسلام , وتم انشاء مجلتين للحركة التبشيرية هما (مراكش الكاثوليكية) ومجلة (تاريخ البعثات التبشيرية) وكان عملها الدعوة الى تنصير مراكش وسكانها من البربر خاصة .

<sup>(1)</sup> - بشير بلاح , مرجع سابق , ص ص 384-385 .

<sup>(2)</sup> - علي محافظة , مرجع سابق , ص ص 199-200 .

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

تم توزيع الكتب التبشيرية عن حياة المسيح بالعربية والفرنسية من طرف القادة العسكريون الفرنسيون ولكنها لم تلقى نتائج ايجابية وفشلت في تحقيق مخططاتها وكانت نتائج هذه الحركة ضئيلة جدا<sup>(1)</sup> .

وقام المبشرون بأعمال خيرية في ظاهرها تخطت مختلف المجالات :التعليمية ,الطبية الاقتصادية والثقافية والعقائدية واستغلوا أوضاع السكان المتدهورة لصالحهم بحيث كانوا يقدمون الحليب للرضيع بشرط أن يتم وضع الصليب على الجيد والا لن يستفيد الطفل من قطرة حليب<sup>(2)</sup> .

### مراكز ذات كنائس مشتملة :

من أهم المراكز ذات الكنائس المشتملة على القسس ومساعدتهم تبلغ 20مركزا ففي كل مدينة مركزان ونجدها في :فاس ,مكناس ,رباط الفتح ,الدار البيضاء , أسفي ,أكادير,وزان ,بودنيب ,تازا ,جرسيف ميدلت ,تادلا .

ومن أهم المراكز الرئيسية للأعمال التبشيرية الأهلية التي تبلغ عشرة مراكز تقع في :

الرباط ,القنيطرة ,فاس ,مكناس ,وجدة ,الجديدة ,مراكش ,ميدلت ,تارودنت ,القباب .

وتوجد مراكز أخرى مهمة تحويكنائس وقسس تبلغ 15مركزا تقع في

القنيطرة ,سيدي قاسم ,فضالة ,سطات ,تادلا ,الحاجب ,كريجة ,كرسيف ميدلت ,أزرو ,القباب ,تارودانت ,أكادير ,الصويرة ,بركان<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> علي محافظة ,مرجع سابق ,ص 200.

<sup>(2)</sup> -بلقاسم الحناشي ,الحركات التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ,تق عبد الجليل التميمي ,منشورات مركز الدراسات والبحوث العثماني و الموريسكية والتوثيق والمعلومات ,زغوان ,1989,ص53 .

<sup>(3)</sup> محمد المكي الناصري ,فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى ,ط2,شركة بابل للطبع ,المغرب ,ص 102.

## 2) مراكز التبشير بالمغرب الأقصى :

بعد استفاقة المجتمع المغربي ورفضه لسياسة التنصير قامت السلطات الفرنسية باتخاذ شكل جديد تحت ظل الحماية لاستكمال مشروعها التنصيري تحت ستار المساعدات الإنسانية التي من خلالها استطاعت جذب بعض لتنصيرهم واستغلت بذلك ظروف المجتمع المغربي بحيث قامت ب:<sup>(1)</sup>.

قامت الكنيسة بمباشرة أعمالها بذكاء ووجهت حركاتها التنصيرية إلى القبائل التي تستوطنها أغلبية أمازيغية واستطاعت بذلك التأثير إلى حد ما في هذا الوسط واستغلاله بما يخدم مصالحها التوسعية التنصيرية وقامت بأعمال خيرية إنسانية قدمتها للفئات المحتاجة والفقيرة والمرضى والأطفال وقد نالت من الاستحسان والعطف لدى هذه الفئات واعتبرت بذلك الكنيسة أنها حققت نتائج مرضية واعتبرتها كبداية ناجحة للمسير في إنجاح مخططاتها التوسعية 1. ولم تكتفي بذلك فقد كثفت من أعمالها ووجهت ذلك في بناء الكنائس .

## 2) كنموذج لحركات التنصير بالمغرب :

تم استمرار حركات التبشير بالمغرب الأقصى من خلال إرساليات التبشير وبناء الكنائس ودعم سلطات الحماية لرجال الدين والقساوسة المسيحيين ويظهر هذا من خلال تقديم امتيازات لهم ودعمهم ماديا وتشجيعهم وقد خطت الكنيسة خطوات كبيرة نحو مشروع التبشير واضح المعالم وتم ذلك بإدخال وسائل التحديث كالمدارس والمستشفيات والمعامل<sup>(2)</sup> .

وتطورت بذلك أساليب التبشير بتطور العصر تم بناء العديد من الكنائس مثل بناء كنيسة في سنة 1936م تم تكليف السيد أنكولو بوضع تصاميم لها ونظرا لما شهدته هذه الكنائس من فشل في

(1)-زكي مبارك ,مرجع سابق ,ص ص 5-6.

(2)-نفسه , ص 6.

## الفصل الثالث : انعكاسات المؤتمر الأفخارسيستي في المغرب العربي (تونس , الجزائر , المغرب الأقصى )

نشر المسيحية إلا أنها سعت لتحقيق ذلك بترسيخ تواجدها في المغرب الأقصى والاستمرار في الدعوى التنصيرية التي لم تلقى تجاوبا في الأوساط المغربية<sup>(1)</sup> .

وقد خصصت الجمعية الوطنية الفرنسية في المغرب الموارد المالية لتعزيز مكائتها بالمغرب وفرض مشروعها التبشيري بمبلغ ثلاثة ملايين فرنك من ميزانية الدولة المغربية إعانات للإرساليات التبشيرية وتم تخصيص لها من أموال الأوقاف الإسلامية<sup>(2)</sup> .

### 3) ردود الفعل في المغرب الأقصى :

تمثلت في رفض التجنس أو الاندماج في الوسط الفرنسي مع التمسك بالدين الإسلامي , واتحاد المجتمع المغربي بمختلف فصائله والوقوف ضد فرنسا , لكنها اختلفت من حيث المبدأ فقد كانت إصلاحية على عكس ما حدث بالجزائر وتونس بحيث انتهجا مبدأ الاستقلال التام عن فرنسا<sup>(3)</sup> .

(1) - بديعة الخرازي , الكنيسة النصرانية في المغرب الأقصى , ط1, مطبعة المعارف الجديدة , الرباط , ص 404 .

(2) - محمد علي داهش , دراسات في تاريخ المغرب ... , مرجع سابق , ص 30 .

(3) - علال الفاسي , مصدر سابق , ص

### خلاصة الفصل الثالث :

يعد المؤتمر الأفخارسيستي 1930م حملة صليبية على دول المغرب العربي بدءا من قرطاج بتونس وامتدادا للجزائر والمغرب الأقصى وقد انعكس ذلك على دول المغرب العربي باستفاقة الحركات الوطنية بعد خمونها الذي طال ,والعمل السياسي والإصلاحي والتعبئة الشعبية , كما فضح السلطات الفرنسية للرأي العام والعالمي وأثبت بوضوح الحملة الموجهة نحو محاربة الإسلام بشكل مباشر بالحملة التي اتخذت شكلا جديدا خلال القرن العشرين من خلال المؤسسات الخيرية والمدارس الفرنسية التي ظهرها إنساني أما في حقيقتها فهي تعمل بالخفاء على زرع أفكارها التنصيرية من خلال التغلغل داخل الشعوب المغرب العربي ودراسة الطرق التي قد تستطيع من خلالها أن تدخل من خلالها لتجنيس الشعوب وسلخها من هويتها العربية الاسلامية , ولكن تفتن الشعوب للسياسة الموجهة نحوها وانعكس ذلك بإنشاء جمعيات وحركات إصلاحية هدفها الدفاع عن هوية الشعوب المسلمة واتحادها على موقف واحد.

ذاتة

## خاتمة

من خلال دراستي لموضوع خلفية المؤتمر الأفخارستي توصلت الى الكثير من النتائج والتي من أهمها :

- تحالف السلطات الفرنسية مع الكنيسة الباباوية لإنجاح مشروعها الذي لم ينجح بالرغم من الإمكانات المادية والمعنوية المخصصة له .
- إصرار فرنسا على تجسيد ذاتها داخل دول المغرب العربي.
- بعد فشل سياستها التنصيرية عملت فرنسا على تجديد مشروعها التنصيري تحت غلاف المساعدات الإنسانية ومن خلال المؤسسات والجمعيات الخيرية .
- أيقظ المؤتمر الأفخارستي الحركات الوطنية المغاربية من سباتها وأعادها للعمل السياسي والعسكري.

- لم يلقى المؤتمر الأفخارستي نجاحا , بل فشل وقلب الموازين لصالح الدول المغاربية ولميلقى نجاحا , بل فشل وانعكس باستفافة الشعوب , وفضح السياسة الفرنسية الرامية الى تخطيط الهوية العربية الاسلامية.

وبالرغم مما حمله هذا المؤتمر من فعاليات واستعراضات فاقت التوقعات , و التي بدورها حاولت طمس الهوية الاسلامية وفرض النموذج المسيحي على دول المغرب العربي خلال القرن العشرين بداية من ( تونس وامتداده الى الجزائر والمغرب الأقصى) لكن هذه السياسة بالرغم من التحضيرات الطويلة لها والأموال الطائلة الي أنفقت فيها الا أنها لم تلقى نجاحا كما كانت تأمل فرنسا وفشلت بذلك كل مخططاتها الموجهة نحو تخطيط الهوية العربية الاسلامية .

ولم تلقى تجاوبا لذلك بل وجهت بهذا المؤتمر وما لحقه من أحداث في المغرب العربي كل الأنظار ضدها وانعكست بذلك على تشجيع الحركات الوطنية بالمغرب العربي على ضرورة الاستقلال والانفصال عن هاته الدولة الحاكمة على الاسلام والمسلمين .

وقد أدى هذا الى تصلب أساليب ووسائل نشاط الحركات الوطنية المغاربية ,وقد مارس الاستعمار جل قوته على دول المغرب العربي بعدما فقد الأمل بالجانب العسكري واستعان بالجانب الديني في توسعه وقد اعتمد في ذلك الجانب الديني الذي هو مصدر قوة الأمم العربية الاسلامية .

ولم تنتهي هذه السياسة عند هذا الحد بل ازدادت فرنسا اصرارا على انجاح مشاريعها التنصيرية في دول المغرب العربي ولم تكتفي بالهزائم التي لحقت بها من الجانب الديني ,الا أنها اعتمدت في ذلك على انتهاج خطط ومشاريع عصرية تحت ظل المساعدات والأعمال الخيرية واستغلت بذلك جمعيات تعمل تحت سيطرتها وبشكل سري وأحيانا بشكل مباشر , و قد عملت على دعمها ماديا ومعنويا ولا تزال آثارها ظاهرة الى اليوم ,بالإضافة الى ذلك استعملت وسائل أخرى عصرية عملت على بث أفكارها التنصيرية من خلالها ...

ولم ينتهي هذا النوع من المؤتمرات الأفخارستية بل لا يزال قائما وتعمل به الدول الأوروبية الى اليوم ...

وختاما للموضوع يمكنني القول أن المؤتمر الأفخارستي بقدر ما كان مؤلما في فعالياته التي احتواها الكثير من الحقد الموجه للإسلام والمسلمين في مختلف أقطار المغرب العربي الذي عرف بتمسكه لعقيدته الاسلامية وقد برهن بذلك قوته الروحية بكل معنى ,وانتصر على السياسة الفرنسية التي فشلت في تحقيق أهدافها.

وبالرغم من أنها كانت دولة لائكية (غير دينية) في وسطها إلا أنها كانت ولا تزال توجه حركاتها الدينية التنصيرية نحو دول المغرب العربي وليس القصد من هذا أنها تريد نشر المسيحية بل هدفها الأول والأخير هو تحطيم البنية الإسلامية وكسر قوتها الذي عرفت به منذ الأزل, وهذا ما استطعت الوصول اليه من خلال البحث والتحليل في هذا الموضوع على قدر استطاعتي وآمل أن أكون قد وفقت في وصولي الى هاته النتائج من خلال المصادر والمراجع التي استطعت الوصول اليها .

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر الى كل من قدم لي يد المساعدة لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يلتقى القبول العلمي من الأساتذة الأفاضل .

ان أصبت فمن الله وحده ,وان أخطأت فمن نفسي .

**تم بحمد الله.**

الملاحق

الملحق رقم (01): نصب تمثال الكاردينال لافيغري بتونس 1925م



المصدر: خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص 92.

الملحق رقم (02): اجتماع الوفود المشاركة في المؤتمر الأفخارستي بتونس



اجتماع الوفود المشاركة في المؤتمر الأفخارستي وهي حاملة أزياء مثيرة للشعور الديني للتونسيين

المصدر: خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص 96.

الملحق رقم (03): تظاهرات المؤتمر الأفخاريستي بقرطاج ماي 1930م



مصدر: خليفة الشاطر وآخرون, ص

الملحق رقم (04): جريدة صوت التونسي التي نشرت مقال عن المؤتمر الافخاريستي



المصدر: خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص 97.



المصدر: خليفة الشاطر وآخرون, مرجع سابق, ص 97.

ملحق رقم (06): صورة لبعض المتظاهرين المسيحيين بتونس



المصدر: صورة من مقال للدكتور فاخر الرويسي بعنوان: المؤتمر الأفخارستي أ و الحملة الصليبية التاسعة .

الملحق رقم (07): صورة لبعض المتظاهرين القسس والرهبان بقرطاج في تونس 1930م



المصدر: صورة مأخوذة من مقال للدكتور فاخر الرويسي بعنوان: المؤتمر الأفخارستي أو الحملة الصليبية التاسعة

# ببليو غرافيا المصادر و البحث

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: المصادر:

الكتب و المذكرات الشخصية :

- 1 - البلهوان علي , تونس الثائرة , لجنة تحرير المغرب العربي , القاهرة 1954م-1374هـ.
- 2- ثامر الحبيب , هذه تونس , مطبعة الرسالة , مكتب المغرب العربي , دس .
- 3- المحجوبي علي وجذور الحركة الوطنية التونسية (1934 - 1904), تع : عبد الحميد الشابي , المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون وبيت الحكمة , ط 1 , تونس , 1999م.
- 4- المحجوبي علي والحركة الوطنية التونسية بين الحربين ومنشورات الجامعة التونسية ، مج 2, تونس , 1986.
- 5- المدني أحمد توفيق , هذه هي الجزائر , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة (مصر), 1956م.
- 6 - المدني أحمد توفيق ومذكرات حياة كفاح , ج2, دار البصائر للنشر والجزائر , 1976م.
- 7- الثعالبي عبد العزيز , تونس الشهيدة , دار القدس وبيروت (لبنان), ط1, ماي . 1973.
- 8- جوليان شارل أندري , أفريقيا الشمالية تسير - القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية وتر: المنجي سليم وآخرون , الدار التونسية للنشر وتونس , . 1976.
- 9- الفاسي علال والحركات الاستقلالية في المغرب العربي , لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال , دار الطباعة المغربية , تطوان (المغرب ) , دس .
- 10- الناصري محمد المكي , فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى , ط2, شركة بابل للنشر .
- 11- ابن العقون عبد الرحمان , مذكرات معاصر - الكفاح القومي والسياسي (1920-1936), المؤسسة الوطنية للكتاب , ج1 , الجزائر , 1984م.
- 12- قنانش محمد , الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 , الشركة الوطنية للنشر , الجزائر , 1982م.
- 13- قنانش محمد وآخر , نجم شمال أفريقيا 1926-1937 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر .

14- مصالي الحاج أحمد , مذكرات مصالي الحاج ,تر: محمد المعراجي , تصدير عبد العزيز بوتفليقة ,الجزائر ,2007م.

### ثانيا : المراجع

- 15 - القصاب أحمد , تاريخ تونس المعاصر (1881-1956),تع : حماد الساحلي والشركة التونسية للنشر , ط1, تونس ,1986.
- 16 - الشريف محمد الهادي , تاريخ تونس ,تع : محمد الشاوش وآخر , ط3, سراس للنشر , تونس , دس.
- 17- الطاهر عبد الله والحركة الوطنية التونسية , ط2, دار المعارف للنشر وسوسة (تونس ) ,1975.
- 18 - الخرازي بدبعة , تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب الأقصى , ط1, مطبعة المعارف الجديدة ,الرباط,
- 19 - بلاح بشير , تاريخ الجزائر المعاصر , (1830-1989), ج 1 , دار المعرفة ,الجزائر , دس.
- 20- بلاسي نبيل أحمد ,الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر وكلية الاداب والهيئة المصرية للكتاب والإسكندرية (مصر),.,2011
- 21 -1998 بلغيث محمد الأمين وتاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة , البصائر الجديدة للنشر , ط4 , الجزائر ,.,2013
- 22- بوحوش عمار , التاريخ السياسي لتاريخ الجزائر من البداية لغاية 1962 , دار الغرب الإسلامي ,بيروت (لبنان) , ط. 1,1997
- 22- بوعزيز يحيى وسياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954 , ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,.,2007
- 23- حباسي شاوش , من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي 1830-1962 , دار هومة الجزائر , دس .

- 24- سعد الله أبو القاسم وتاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854 , ج 6 , دار الغرب الاسلامي , بيروت (لبنان) , ط.1, 1998,
- 25- سعد الله أبو القاسم وتاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854 , ج 3 , دار الغرب الاسلامي , بيروت لبنان).
- 26- سعد الله أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية , ج 3 , دار الغرب الاسلامي وبيروت (لبنان) ط. 4 , 1992,
- 27- الحناشي بلقاسم والحركات التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر , تق : عبد الجليل التميمي , منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريكسية والتوثيق والمعلومات , زغوان ,
- 28- الشاطر خليفة وآخرون , تونس عبر التاريخ ج 3 , مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية , تونس .
- 29- شهبي عبد العزيز و الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر , دار الغرب للنشر , وهران , 2007.
- 30 - داهش محمد علي , دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر , مركز الكتاب الأكاديمي , جامعة الموصل (العراق) .
- 31- دسوقي ابراهيم ناهد , دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ودار المعرفة الجامعية , الاسكندرية (مصر) , . 2011
- 32- غلاب عبد الكريم وقراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي , ج 3, دار الغرب الاسلامي و بيروت لبنان).
- 33 - العقاد صلاح , المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ) , ط 6 , مكتبة الأنجلو مصرية , مصر , 1993.
- 34- الزيري محمد العربي والثورة الجزائرية في عامها الأول , ط 1, دار البعث للنشر في قسنطينة , 1404هـ -1984م.

- 35- زروقة عبد الرشيد , جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940 , دار الشهاب , ط 1 , بيروت (لبنان) , 1999.
- 36- معمر العايب , مؤتمر طنجة المغاربي - دراسة تحليلية وتقييمية , دار الحكمة , الجزائر .
- 37- مقلاقي عبد الله , المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1854) , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر .. 2014.
- 38- مبارك زكي وآخر , الظهير البربري من خلال مذكرات صالح العبدوي , المعارف الجديدة للطبع , الرباط (المغرب) , 1993.
- 39- مالكي محمد , أطروحة دكتوراه والحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي , سلسلة (20) , مركز دراسات الوحدة العربية , ط2 , بيروت (لبنان) , 1994.
- 40- محافظة علي , موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية , 1919-1945 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت (لبنان) , ط1 , نوفمبر 1985.
- 41- يحي جلال , المغرب الكبير الفترة المعاصرة , الدار القومية للنشر , الاسكندرية (مصر) , 1966.

### ثالثا : الدوريات والمجلات

- 42- عقيب محمد السعيد , مقال , المؤتمر الأفخاريسي بقرطاج ماي 1930م وتطور العمل الوطني بتونس , مجلة البحوث والدراسات) , ع (22), كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية , جامعة الوادي الجزائر .

## الملخص باللغة العربية

تتمحور دراستي لموضوع خلفية المؤتمر الإفخارستي حول التظاهرات المختلفة التي ساهمت في انعقاده في البلد العربي الإسلامي في تونس بقرطاج عام 1930 وامتداده إلى دول المغرب العربي الجزائر وبلاد المغرب الأقصى ، والتي بدورها ساهمت في العديد من التغييرات في الساحة السياسية وتغيير مطالب الشعوب من الإصلاحية إلى الاستقلالية. مع عرضه لعدد من الحملات ضد الإسلام ، والعودة إلى الساحة السياسية و تضاعف العمل السياسي وتمسك دول المغرب العربي بالإسلام .

The summary is in English

My study of the background issue of the Eucharistic conference revolves around the various demonstrations that contributed to its convening in Arab Muslim country in Tunisia in Carthage in 1930 and its extension to Maghreb countries Algeria ,the far Maghreb ,which in turn contributed to many changes in the political arena and changing the peoples demands from reformism to independence .with a number of his presentation of campaigns against Islam the best ,to national movements and the return to the political arena and the Arab quorum wanted and best suit your mind the Arab Maghreb. compound its adherence to Islam and the stren.

## فهرس الملاحق :

الرقم	العنوان	الصفحة
الملحق رقم (01)	-نصب تمثال الكاردينال لافيغري بتونس	39 -
الملحق رقم (02)	-اجتماع الوفود للمشاركة في	45 -
الملحق رقم (03)	المؤتمر	46-
الملحق رقم (04)	تظاهرات المؤتمر الافخارستي	47-
الملحق رقم (05)	بقرطاج	53-
الملحق رقم (06)	جريدة صوت التونسي	53-
	جريدة LACTION Tunisian	
الملحق رقم (07)	صورة لقسس ورهبان بتونس في تظاهرة المؤتمر الافخارستي 1930م صورة لمتظاهرين مسيحيين أوروبيين	55-

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-و
<b>الفصل الأول: الأوضاع العامة في المغرب العربي قبل المؤتمر الافخاريسي (1900- 1930م)</b>	
<b>أولاً: الأوضاع العامة في تونس :</b>	
1) الأوضاع الاجتماعية	9
2) الأوضاع السياسية	11
3) الأوضاع الاقتصادية	15
<b>ثانياً: الأوضاع العامة في الجزائر :</b>	
1) الأوضاع الاجتماعية	19
2) الأوضاع السياسية	22
3) الأوضاع الاقتصادية	24
<b>ثالثاً: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى:</b>	
1) الأوضاع الاجتماعية	27
2) الأوضاع السياسية	29
3) الأوضاع الاقتصادية	30
<b>الفصل الثاني: المؤتمر الأفخاريسي بقرطاج في تونس 1930م وامتداده إلى المغرب العربي :</b>	
<b>أولاً: المؤتمر الافخاريسي 1930م</b>	
1) تعريف المؤتمر الأفخاريسي :	35
2) الشخصيات الفاعلة في المؤتمر الافخاريسي	39
3) فعاليات المؤتمر الافخاريسي .	43
<b>ثانياً: الأبعاد الدينية والسياسية للمؤتمر الافخاريسي :</b>	
1) الأبعاد الدينية	47

49	(2) الأبعاد السياسية
52	(3) ردود الفعل على المؤتمر الافخاريسي
60	ثالثا :امتداد المؤتمر الافخاريسي من تونس إلى الجزائر والمغرب الأقصى
60	(1) الاحتفال بخمسينية احتلال تونس
61	(2) الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر
64	(3) الظهير البربري بالمغرب الأقصى 1930
<u>الفصل الثالث :انعكاسات المؤتمر الأفخاريسي بالمغرب العربي :</u>	
69	أولا:انعكاسات المؤتمر الأفخاريسي بتونس:
69	(1) تجنيس التونسيين 1932م
71	(2) دفن المتجنسين بالمقابر الإسلامية
72	(3) ردود الفعل
73	ثانيا :انعكاسات المؤتمر الأفخاريسي في الجزائر:
73	(1) تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
75	(2) مراكز التبشير وبعض النماذج بالجزائر
77	(3) ردود الفعل بالجزائر
79	ثالثا :انعكاسات المؤتمر الأفخاريسي في المغرب الأقصى :
79	(1) المراكز التبشيرية
81	(2) نماذج التبشير بالمغرب الأقصى
82	(3) ردود الفعل بالمغرب الأقصى
85	خاتمة
89	الملاحق
97	بيبليوغرافيا المصادر و البحث
	الملخص



